الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

قصيدة "فتح فاس " للشاعر قدور بلخضر بيتور

–دراسة أسلوبية–

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث و معاصر

إعداد الطالتين:

- فريدة شامخة
- كلثوم مرينيزة

إشراف الأستاذ:

أ/ محمد فضيل جقاوة

نوقشت وأجيزت علنا أمام اللجنة المكونة من السادة الأتية أسماؤهم:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د سرقمة عاشور	أستاذ محاضر	جامعة غرداية	رئيسا
أ. محمد فضيل جقاوة	أستاذ مساعد	جامعة غرداية	مشرفا ومقرار
د. مختار سويلم	أستاذ محاضر	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أولا وقبل كل شيء نحمد الله عز وجل الدي وفقنا على انجاز هدا العمل

بسدد وتوفيق تم الشكر الموصل الى كل من الاستاذ المشرف "محمد الفضيل جقاوة".على ما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات وارشادات طيلة هدا العمل

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر الى كل الأساتذة بقسم الأدب ونخص بالذكر : الاستاذة مصيطفى عقيلة، والأستاذة بن عبد الرحمان ذهبية، كما نشكر كل عمال و أساتذة الجامعة بدون استثناء

كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر الخاص إلى مدير متوسطة دهان محمد بحي السبخة وإلى كل العاملين وذلك لتقديم يد المساعدة طيلة هدا العمل ,ونتقدم بجزيل الشكر الى أولاد بلخير عمر, مصباح جمال، عمير مريم وكل من ساعدنا من قريب او بعيد على انجاز هدا العمل

والى كل من ينبض قلبه ويسعى لخدمة الوطن

وفي الأخير نسأل الله عز وجل ان يوفقنا لما يحبه ويرضها ويجعل عملنا مخلصا للعلم والمعرفة

كلثوم، فريدة

اهداء

اهدي هذا العمل الى سندي في الحياة امي الغالية اطال الله في عمرها حفضها من كل سوء . . .

والى ابي الغالي ادام الله عليه الصحة والعافية

والى اخوتي واخواتي مع تمني لهم النجاح في حياتهم

والى صديقاتي ومن بينهم مشاركتي في هذا البحث حفضها الله من كل مكروه . . .

وأهدي عملي هذا لكل من ساعدني على انجاز هذا البحث وكان عونا لي بعد الله

وافادني ولو بلقليل ' مع تمنياتي لهم بتوفيق . . . ,

وفي الاخير اشكر كل استاد وصلت بفضله الى هذه المرحلة وفقهم الله وسدد

خطاهم

الإهداء

الى الخير البرية ومعلم البشرية الصادق الوعد الأمين سيد الخلق اجمعين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

كما اهدي ثمرة جهدي الى النفس الطيبة الى كل من في الوجود بعد الله والرسول

امي الغالية

الى سندي ومصدر عزتي وافتخاري الى من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

الى القلب الكبير والدي الحبيب

الى اخواتي واخواتي

الي من جعلهم الله اخوتي بالله ومن احببتهم في الله

صديقاتي

الى كل من حفظهم قلبي ولم يحفظهم قلمي

الى كل من ساهم في انجاز هدا العمل

الى كل من يحمل لقب . . . . .

.....

مقدمة

مقدمة:

يعتبر الشعر الشعبي فعلاً ثقافياً مستمراً يعالج القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية، لأنه مرتبط بالبيئة العامة للشاعر، كما أنه جسر عابر بين الزمن الماضي والحاضر، ووجوده في متليلي لا يختلف عن وجوده في باقي المدن الجزائرية، إنه يعكس مورث شعبها الذي لا يستهان به في مجال الأدب خاصة الشعر، فنجده حاضرا بكثرة بل متربعا على عرش الأعراس والحفلات والأعمال الجماعية. لقد أنجبت متليلي شاعرًا فذًا في هذا الميدان هو الشيخ بن لخضر قدور بيتور، الذي نحن بصدد دراسة قصيدته "فتح فاس" التي قمنا بدراستها دراسة أسلوبية وقد دفعنا الى دراتها جملة من الأسباب لعل من أهمها ما يلي:

1. إخضاع قصيدة الشاعر إلى التحليل الأسلوبي.
2. إحياء تراث هذا الشاعر الفذ .

أمّا الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها فهي :

1-المحافظة على التراث المحلي بالبحث في منتجات الأدباء والمبدعين لهذا الأدب .

2-إثراء الخزانة النقدية والتراثية الجزائرية بمدونات بحثية تتخذ من الشعر الشعبي حقلا دراسيا لها.

3-مدارسة البنى الأسلوبية للشعر الشعبي باعتباره نتاجا إبداعيا يعكس مختلف البنى للهجة المحلية .

وقد تمّت المقاربة على ضوء الإشكال التّالي:

كيف بنى الشاعر قدور بن لخضر قصيدته أسلوبيا؟

تفرع عن الإشكالية الأم مجموعة من الإشكالات أهمها:

ما هي الإجراءات والمستويات التي ترتكز عليها الأسلوبية ؟

ما هي تجليات الاسلوبية في شعر قدور بن لخضر قدور؟

وللإجابة عن هذه الاشكاليات قمنا بتقسيم البحث على النحو الأتي:

تمهيد ومبحثين ثم خاتمة، ففي التمهيد قدمنا نبذة عن الشعر الشعبي في منطقة متليلي، أمّا المبحث فقد تناولنا فيه ماهية الأسلوب والأسلوبية، وعلاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى، ثم إجراءات الأسلوبية ومستوياتها، أمّا المبحث الثاني فكان تطبيقا تناولنا فيه تحليلاً للمستويات الصوتية, والتركيبية والدلالية وختمنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج، وقد اعتمدنا على المنهجين الوصفي والأسلوبي فهما الملائمان لطبيعة الموضوع، إضافة إلى المنهج الإحصائي .

وقد اعتمدنا على ديوان الشاعر وجملة من المراجع أهمها :

مخطوط:الدر المنثور من شعر بن لخضر قدور، دار يسطرون للطباعة، القاهرة مصر ،سنة 2019، وهو قيد الطباعة .

1-الأسلوبية الرؤية والتطبيق ليوسف أبو العدوس.

2-الأسلوبية وتحليل الخطاب لنور الدين السد.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات تمثلت في: قلة الدارسات التي تناولت هذا الشاعر أسلوبيا أو حتى كلاسيكيا.

-طول القصيدة المدروسة حيث قاربت ثلاثة وعشرين ومائة بيت.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في إنجاز بحتنا هذا من بعيد أو قريب وعلى رأسهم **الأستاذ محمد جقاوة** ونسأل الله أن يتقبل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم وأن يجزل لنا الأجر والثواب.

فريدة شامخة

كلثوم مرينيزة

متليلي يوم:01-06-2019

تمهيد

تمهيد:

لقد اختلف دارسو الأدب الشعبي حول التسمية التي يمكن أن يطلقوها على هذا النوع من الإبداع الشعبي الذي تباينت مصطلحات تسمية من شعر شعبي إلى ملحون أو عامي أو زجل ....الخ .

فالأدب الشعبي وسيلة تلقائية تعبر بها المجتمعات عن ذاتها بكل حرية، فهو التعبير الفطري الصادق عن آمال الأمة وشقائها وظلها الذي يصاحبها عبر الزمن مهما اختلفت الأحوال والأماكن وقد حاول المختصون توضيح هذه الحدود توضيحًا ينم عن اختلاف كبير حول التسمية والمفهوم كقول بعضهم بأنه مرتبط بالعامية والرواية شفوية ومجهولية المؤلف، وربط البعض صفة الشعبية بالعراقة والقدم والتعبير عن الضمير الجمعي .كما أنهم دعوا إلى الاهتمام بالنص في ذاته بدل الاهتمام بمؤلفه.

إن الشعر الشعبي فرع من فروع الأدب الشعبي العام، وهو يتميز بميزات تجعله يختلف عن الأدب العام، وعليه فالشعر الشعبي هو "كل كلام منظوم من بيئة شعبه بلهجة عامية وتضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب وأمانيه جيلاً عن جيل عن طريق المشافهة وقائله قد يكون أميًا وقد يكون متعلمًا بصورة أو بأخرى مثل المتلقي أيضًا"[1].بحيث أن الشاعر الشعبي يَلمْ بكل جوانب

1 - التّلي بن الشيخ، دور الشعر الجزائري في الثورة من(1830إلى 1945)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977م ص395.

الحياة التي يعيشها وبالرغم من ثقافته المحدودة فهو له قدرة ذهنية على تطويع الألفاظ العربية وتمرينها للأسلوب العامي.

يعد الشاعر قدور بلخضر من فحول شعراء الشعر الشعبي التي أنجبتهم مدينة متليلي الشعانبة وقد عاصر فحول الشعر الشعبي، في مقدمتهم شيخه الشلالي.

وهو لم يتوان عن واجبه في استنهاض الهمم وغرس الروح الوطنية لدى الأفراد، فنجد أغلب الذين كانوا يسمعون شعره شاركوا في الثورة ضد فرنسا، كما أنه ساهم في التاريخ لبعض الثورات أو الأحداث الوطنية منها والإسلامية، التي لا نجد لها في بعض الأحيان مصادر تاريخية لتوثيقها، ولا ننسى حسه الديني والذي يتجلى قويًّا خاصة في مدحه ورثائه للرسول صلى الله عليه وسلم .

فتميز وتألق في هذا الفن وكتب في جميع أغراض الشعر الشعبي : الفتوحات والمغازي مسجلاً بطولات الصحابة والأحداث التاريخية، إلى الشعر التحرري الذي تناول فيه غرس الروح الوطنية لدى الأفراد، والإيمان بضرورة الكفاح والاستنهاض ضد الاستعمار الفرنسي، مرورًا إلى الشعر الوطني وغرضه الفخر الذي يعتز فيه الشاعر بمجتمعه الشعانبي، ولا نغلو إذا قلنا أن شعره الديني كان الغالب والمهيمن على ما أنتج فقد أكثر من روائع المدح النبوي، دون أن يغفل الصحابة والتابعين، وكذا أعطى الرثاء قدرًا معتبرًا من اهتماماته خاصة رثاء خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم .

تمهيد:

يعتبر الشاعر قدور بلخضر من أهم الشعراء الذين أنجبتهم منطقة متليلي الشعانبة وهو أحد أعمدة الشعر الشعبي، لما يحمله من مميزات في شعره كسلاسة الألفاظ، وعذوبة الإيقاع والعمق في المعاني، وإضافة إلى طول نفسه الشعري. الذي يجعل قصائده تمتاز بالطول لمطالعاته الواسعة، والمتتبع للمعجم اللغوي لهذا الشاعر يجده فصيحا كله، إذ كل ما في الأمر أن الشاعر كان يعمد إلى الكلمة الفصيحة فيحدث عليها تغيرًا لتنسجم مع الإيقاع الشعبي.

إن ما خلفه هذا الشاعر ليعد موروثاً شعبياً معبرًا عن الهوية الوطنية في شقها العربي والمحلي امرآة عاكسة لنفسية الشعوب معبرا عن أحزانها وأفراحها، ولهذا وجب علينا الحفاظ على موروثه وجمعه وتدوينه ودراسته حفاظًا على هويتنا وتقاليدنا وثقافتنا.

المبحث الأول

المبحث الأول : الأسلوب والأسلوبية .

المطلب الأول : تعريف الأسلوب والأسلوبية

أولا– الأسلوب لغة :

ورد في اللسان **لابن منظور**: "يقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب قال والأسلوب الطريق، و الوجه، والمذهب، يقال أنتم في أسلوب سوء،و يجمع أساليب، والأسلوب :الطريق تأخذ فيه، و الأسلوب بالضم : الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي: أفانين منه، وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبراً"[1] .

ثانيا– الأسلوب اصطلاحاً:

يعرف **ابن خلدون** الأسلوب في المقدمة، بأنه: " المنوال الذي تنسج فيه التراكيب أو القالب الذي تفرغ فيه"[2] .

ويعرفه **ماروزو** بأنه: "اختيار الكاتب لما من شأنه أن يخرج بالعبارة عن حيادها وينقلها من درجتها الصفر إلى خطاب يتميز بنفسه "[3].

1 –ابن منظور، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط3 ، (د، ت) مادة سلب، ص 320.

2– عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دار إحياء التراث العربي ، ط4، (دت)،ص571،570.

3 - نقلا عن عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، سنة 1977، ص98.

ويعرفه **منذر عياشي** بقوله :"إن الأسلوب حدث يمكن ملاحظته ويستلزم نوعين من النشاط ، الأول يتعلق بالمرسل، أما الثاني يتعلق بالمرسل إليه، أما النشاط نفسه فقد يكون علميا وقد يكون غير ذلك فيدخل القصد إليه حينئذ في إدهاش المرسل إليه والتأثير فيه، وذلك كما هو في المؤلفات الأدبية " [1].

أما **سعد مصلوح** فيقول: "إن الأسلوب يمكن تعريفه بأنه اختيار (Choix) أو انتقاء (Sélection) يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة، بغرض التعبير عن موقف معين ويدل هذا الاختيار أو الانتقاء على إثارة المنشئ وتفضيله لهذه السمات على سمات أخرى بديلة "[2].

وقد عرفه **ميشال ريفاتير** بقوله :"الأسلوب قوة ضاغطة تتسلط على حساسية القارئ، بواسطة إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام ، وحمل القارئ على الانتباه إليها ، بحيث إن غفل عنها تشوه النص " [3] .

أما **جورج مولينيه** فيقول عن الأسلوب:" هو عبارة عن مجموعة محددة من السمات والمؤشرات الأسلوبية، التي تعبر عن مضامين النصوص التي تتكون من عناصر خارجية غير لغوية، مثل: الرؤية للعالم أو الرؤية الثقافية، أو الرؤية الايديولوجية والمرجعية ... وغيرها ومن ثم فالسمات الأسلوبية هي وظائف أو ترابطات بين العناصر اللغوية من طبيعة مختلفة " [4].

1 – منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية، منشورات اتحاد العرب، دمشق ،ط1، 1995، ص 37-38.

2 –سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة ،ط3، 1992، ص 38.

3 – نقلا عن: يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن،ط1،2007، ص 37

4– نقلا عن: جميل حمداوي، اتجاهات الأسلوبية ، د م، ط1، سنة 2015، ص 36.

ثانياً : الأسلوبية

الأسلوبية عند اللسانيين:

يعرف **جون ديبوا** الأسلوبية " بأنها هي الدراسة العلمية للأسلوب في الأعمال الأدبية " [1] .

ويعرفها **شارل بالي** قائلا : "اللغة مجموعة من رسائل التعبير التي تتناول مع الفكرة أي الدلالات المضافة مع الفكرة، وإن علم الأسلوب يعنى بدراسة الوسائل التي يستخدمها المتكلم للتعبير عن أفكار معينة " [2].

ويعرفها **ريفاتير** بأنها علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المتميزة التي بها يستطيع المؤلف الباث. مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ المتقبل .

والتي بها يستطيع أيضا أن يفرض على المتقبل وجهة نظره في الفهم والإدراك فينتهي إلى اعتبار الأسلوبية (ألسنية) تعنى بظاهرة حمل الذهن على فهم معين وإدراك مخصوص " [3].

أما **جاكبسون** فيرى "أنها بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا" [4].

---

1 -نقلا عن: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في خطاب النقد العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 2008،ص 182.

2-نقلا عن : صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، الهيئة العامة للكتاب القاهرة 1985،(د .ط)، ص 75.

3-نقلا عن: عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب ،مرجع سابق، ص 45

4 -نقلا عن :صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، مرجع سابق ،ص 96.

وعند **بيير جيرو** الأسلوبية بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف :إنها علم التعبير، وهي نقد للأساليب الفردية " [1]

الأسلوبية عند النقاد:

تعرف الأسلوبية عند **صلاح فضل** بأنها :" وريث شرعي للبلاغة العجوز التي أدركها سن اليأس وحكم عليها تطور الفنون والآداب الحديثة بالعقم، ينحدر من أصلاب مختلفة، ترجع إلى أبوين فتيين هما علم اللغة الحديث أو الألسنية إن شئنا أن نطلق عليها تسمية أشد توافقا مع دورها مع أمومة علم الأسلوب .من جانب، وعلم الجمال الذي أدى مهمة الأبوة الأولى من جانب آخر"[2].

أما " **عبد السلام المسدي**" فيعرف الأسلوبية بأنها :"البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب. " [3]

المطلب الثاني : الأسلوبية وعلاقتها بالعلوم الاخرى

أولاً– الأسلوبية وصلتها بعلم اللغة:

علاقة الأسلوبية بعلم اللغة هي: "علاقة منشأ ومنبت، ووفق ما يرى بعض الباحثين تتحدد الأسلوبية يكونها أحد فروع علم اللغة، إلا أن اعتمادها على وجهة نظر خاصة تميزها عن سائر فروع

[1] –بيير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، ط2، 1994، ص9.

2 –صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، مرجع سابق ،ص 5.

3 – عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، مرجع سابق، ص 30.

الدراسات اللغوية ، فالأقرب إلى المنطق اعتبارها علما مساوقا لعلم اللغة، لا يعنى بعناصر اللغة من حيث هي، بل بإمكانياتها التعبيرية، وعلى هذا الأساس تكون لعلم الأسلوب الأقسام نفسها التي لعلم اللغة ." [1]

ويرى **برند شبلنر** أن الأسلوبية فرع من علم اللغة النظري، حيث تحتل مكانها بجانب النظرية النحوية. فالذي يناظر النظرية الأسلوبية في داخل علم اللغة التطبيقي، إنما هو البحث الأسلوبي ويستنبط هذا المجال العلمي من أجناس النظرية الأسلوبية مناهج بحث النصوص، كما ينظم التعامل المشترك مع الفروع الأخرى، فعند بحث أسلوب النصوص الأدبية، نجد أن دراسة الأسلوب لغويا تكتمل من خلال أجناس في مجال فرعي مناسب للدراسة الأدبية كعلمي الاجتماع والتاريخ " [2].

وأدى الارتباط التاريخي بين الأسلوبية وعلم اللغة ببعض مؤرخي النقد إلى أن يقعوا في الخلط ,فصاروا يعدون أي تناول للأدب يظهر اهتماماً واضحاً بمظاهر لغوية (الخيال، البنية الصوتية النحو) من الدراسة الأسلوبية "[3] .

[1] -يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، مرجع سابق، ص40.

2 -بتصرف: برند شبلنر، علم اللغة والدراسات الأدبية، تر: محمود جاد الرب، الدار الفنية للنشر و التوزيع ،الرياض، سنة1987،ص136.

3 -المرجع السابق، ص 140.

ثانياً– الأسلوبية والنقد الأدبي:

تعد الأسلوبية مدرسة لغوية تعالج النص الأدبي من خلال عناصره ومقوماته الفنية وأدواته الإبداعية، متخذة من اللغة والبلاغة جسراً تصف به النص الأدبي، وقد تقوم أحيانا بتقييمه من خلال منهجها القائم على الاختيار والتوزيع، مراعية في ذلك الجانب النفسي والاجتماعي للمرسل والمتلقي، ومن تم فإن الدراسة الأسلوبية عملية نقدية، ترتكز على الظاهرة اللغوية وتبحث في أسس الجمال المحتمل قيام الكلام عليه " [1] .

ولعل التقارب بين الأسلوبية والنقد يتم من خلال التعاون على محاولة الكشف عن المظاهر المتعددة للنص الأدبي من حيث التركيب، واللغة والموسيقى .

وفيما يتصل بعلاقة الأسلوبية بالنقد هناك ثلاثة اتجاهات هي :

الاتجاه الأول: يرى أن الأسلوبية " مغايرة للنقد الأدبي، ولكنها ليست وريثة له، وسبب ذلك أن اهتمام الأسلوبية ينصب على لغة النص ولا يتجاوزها، فوجهتها في المقام الأول وجهة لغوية، أما النقد فاللغة هي أحد العناصر المكونة للأثر الأدبي، فالأسلوبية قاصرة عن تخطي حواجز التحليل إلى تقييم الاثر الادبي بالاحتكام إلى التاريخ، بينما رسالة النقد كامنة في إماطة اللثام عن رسالة الأدب ففي النقد بعض ما في الأسلوبية وزيادة، وفي الأسلوبية ما في النقد إلا بعضه "[2].

[1] –عدنان بن ذريل، النقد و الأسلوبية بين النظرية و التطبيق، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 1989م ، ص 174.

[2] – عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، مرجع سابق، ص 115.

ويرفض أصحاب هذا الاتجاه أن تكون الأسلوبية منهجاً شاملاً لكل أبعاد الظاهرة الأدبية، اذا أنها تكتفي بتقرير الظواهر الصوتية والدلالية والتركيبية والإيقاعية، لا تقول هذا جيد وهذا رديء وإنما تقول هكذا أجد صلة اللغة بالنص بناء، و تنظيما، وسياقات، وأساليب"[1].

الاتجاه الثاني :"يري أن النقد قد استحال إلى نقد الأسلوب وصار فرعاً من فروع علم الأسلوب، ومهمته أن يمد هذا العلم تعريفات جديدة ومعايير جديدة." [2]

الاتجاه الثالث : "ينظر إلى أنّ العلاقة بين الأسلوبية والنقد هي علاقة جدلية قائمة على ما يمكن أن يقدمه كل طرف للآخر، فكلاهما يستطيع أن يمدّ الآخر بخبرات متعددة استقاها من مجال دراسته" [3].

ثالثاُ– الأسلوبية والبلاغة :

إن من أبرز المفارقات بين المنظورين البلاغي والأسلوبي، أن البلاغة علم معياري يرسل الأحكام التقييمية ويرمي إلى تعليم مادته وموضوعه بلاغة البيان، بينما تنفي الأسلوبية عن نفسها كل معيارية وتعزف عن إرسال أحكام تقييمية بالمدح والتهجين.

[1] –المرجع السابق، ص 156

[2]– لطفي عبد البديع، التركيب اللغوي للأدب ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1970،ص93.

[3] –رجاء عيد، البحث الأسلوبي معاصرة وتراث، منشأة المعارف الاسكندرية ،1993.ص8.7

"فالبلاغة تحكم بمقتضى أنماط مسبقة وتصنيفات جاهزة، بينما تتحدد الأسلوبية بقيود بمنهج العلوم الوصفية، والبلاغة ترمي إلى خلق الإبداع بوصاياها التقييمية، بينما تسعى الأسلوبية إلى تعليل الظاهرة الإبداعية بعد أن يتقرر وجودها "[1].

المطلب الثالث :الأسلوبية إجراءاتها ومستوياتها.

أولا: إجراءاتها .

1-الاختيار: "يقصد به مجموعة الألفاظ التي يمكن للمتكلم أن يأتي بأحد منها في كل نقطة من نقاط سلسلة الكلام ومجموعة تلك الألفاظ القائمة في الرصيد المعجمي للمتكلم، والتي لها طواعية الاستبدال في ما بينها، تقوم بينها علاقات من قابلية الاستعاض تسمى العلاقات الاستبدالية لذاك أطلق عليه محور الاختيار[2]"،ويهدف :

"الاختيار إلى الانسجام في علاقات التواصل بين الباث والمتلقي وبالتالي فإن الاختيار يتم على مستوى اللفظ أولا ثم ينتقل إلى نظم الكلام ، ومن هنا كان الأسلوب يقصد به العبارة اللفظية المنسقة وطريقة اختيارها وتأليفها لأداء المعاني قصد الإيضاح والتأثير" [3].

[1]- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، مرجع سابق، ص 53.

[2]-عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب،مرجع سابق، ص134،135

3 -نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2010، ج1،ص176.

ودور الاختيار عند يوسف أبو العدوس يكمن في: "أن عنصر الاختيار عنصر أساسي ومحوري من جانب المبدع وليس من جانب المتلقي، إذ إنّ عملية الاختيار هي عملية متعلقة بالمبدع وهو يستطيع أن يختار ما يريد مادام مقتنعا بأن ما يختاره أكثر تعبيرا عن تجربته وموقفه ورؤيته،ولذلك للمبدع أن يختار ما يريد مادام اختياره يحقق له هدفه ومراده"[1].

التركيب:" تقوم ظاهرة التركيب في المنظور الأسلوبي على ظاهرة إبداعية سابقة عليها وهي ظاهرة الاختيار، التي لا تكون ذات جدوى إلا إذا أحكم تركيب الكلمات المختارة في الخطاب الأدبي".[2]

حيث" تتركب الكلمات في الخطاب من مستويين حضوري و غيابي، فهي تتوزع سياقيا على امتداد خطي، ويكون لتجاورها تأثير دلالي وصوتي وتركيبي وهو ما يدخلها في علاقات ركنية، وهي أيضا تتوزع غيابيا في شكل تداعيات للكلمات المنتمية لنفس الجدول الدلالي، فتدخل إذن في علاقة جدلية أو استبدالية، فيصبح الأسلوب بذلك شبكة تقاطع العلاقات الركنية بالعلاقات الجدولية ومجموعة علائق بعضها ببعض"[3].

"فظاهرة التركيب هي تنضيد الكلام ونظمه لتشكيل سياق الخطاب الأدبي، والتركيب عنصر أساسي في الظاهرة اللغوية، وعليه يقوم الكلام الصحيح"[4].

1 -يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق،ص163,162.

2- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مرجع سابق ،ص186.

3 -عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب ،مرجع سابق، ص84.

4 -نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مرجع سابق، ص186 .

"ودراسة التركيب وسيلة ضرورية لبحث الخصائص المميزة للنص عن دراسة أطوال الجمل وقصرها ودراسة أركان التركيب من مبتدأ وخبر، وفعل وفاعل، وإضافة، وصفة، وموصوف وغيرها.

ودراسة ترتيب التركيب من تقديم وتأخير، إضافة إلى دراسة استعمال الكاتب للروابط المختلفة والضمائر وأنماط التوكيد، فضلا عن دراسة الصيغ الفعلية وأزمانها، والمبني للمجهول والمبني للمعلوم ودراسة حالات النفي والإثبات، وتتابع عناصر الجمل، ومبادئ الاختيار فيها دلالة كل ذلك على خصائص الأسلوب"[1].

الانزياح: اهتمت الدراسات الأسلوبية بظاهرة الانزياح باعتباره إجراءا أساسيا في تشكيل جماليات النصوص الأدبية، "والانزياح مصطلح عسير الترجمة لأنه غير مستقر في تصوره لذلك لم يرض كثير من رواد اللسانيات والأسلوبية فوضعوا اصطلاحات بديلة عنه نذكر منها الانحراف والعدول والإبداع والتغير والخروج...إلخ"[2]، وهو باب من أبواب الأسلوبية شرع به الباحث لأهميته التي يشكلها في تحليل النصوص، ويقصد به استعمال مفردات وتراكيب وصور استعمالا يخرج به عن ما هو معتاد ومألوف، بحيث يحقق المبدع ما ينبغي له أن يتصف به من تفرد وإبداع وقوة جذب"[3].

ونظرية الانزياح عند **محمد العمري** وحسب رأي الكثير من النقاد أنها بعدا مهما في التراث البلاغي العربي في الحديث عن المجاز، والعدول، والتوسع ،وليس نظرية الانزياح في صياغتها اللسانية المتقدمة

[1]- أماني سليمان داود، الأسلوبية والصوتية دراسة في شعر حسين بن منصور الحلاج، دار مجد اللاوي، عمان الأردن، 1423هـ-2002 م،ص97 .

[2]- عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، مرجع سابق، ص158

[3]- بتصرف :محمد سليمان، ظواهر أسلوبية في شعر ممدوح عدوان، وزارة الثقافة عمان الأردن،د-ط،2007،ص35 .

إلا محاولة لتفسير ما عبر عنه منذ القديم بالغربة والعجب كما هو في كلام الجاحظ حيث يقول :"لأن الشيء من غير معدنه أغرب، و كلما كان أغرب كان أبعد في الوهم، وكلما كان أبعد في الوهم كان أطرف، وكلما كان أطرف كان أعجب، وكلما كان أعجب كان أبدع"[1].

"حيث يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته، وقد قسم الأسلوبيون اللغة إلى مستويين:

1-المستوى العادي: ويتجلى في هيمنة الوظيفة البلاغية على أساليب الخطاب.

2-المستوى الإبداعي: وهو الذي يخترق الاستعمال المألوف للغة، وينتهك صيغ الأساليب الجاهزة، ويهدف من خلال ذلك إلى شحن الخطاب بطاقات أسلوبية وجمالية تحدث تأثيرا خاصًا في المتلقي"[2].

ثانيا- مستوياتها :لا يمكن مناقشة إجراءات الأسلوبية إلا ضمن مجموعة من المستويات وهي: المستوى الصوتي، المستوى التركيبي، المستوى الدلالي.

أ- المستوى الصوتي:

"يتمثل في الظواهر الصوتية كالنبر والتنغيم، والضد والتكرار، والإيقاع، والموسيقى"[3].

وهذا المستوى يمثل الموسيقى التي بدورها تنقسم قسمين :داخلية وخارجية.

[1] -الجاحظ عمر بن بحر، البيان والتبيين ،شرح وتحقيق عبد السلام هارون،ج1،د-ط، دار الجيل، بيروت، د ت،ص90.

[2] -نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مرجع سابق، ص198.

[3] -أيوب جرجيس العطية، الأسلوبية في النقد المعاصر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،ط1، 2014،ص160.

-**الداخلية:** "وهي تتمثل في المحسنات البديعية كالجناس والطباق أو المجانسة بين الكلمات والحروف"[1].

"وهي العنصر الذي يميز الشعر عن غيره من الأجناس الأدبية، بحيث تنبع من الحروف والكلمة والجملة والعلل والزحافات، وتتفاعل مع حركاته وتنبعث وفق الحالة النفسية للشاعر"[2].

-الخارجية: "والتي تعتمد على النظام العروضي بتفاعيله وبحوره وقوافيه فتزيده جمالا وهي التي تستعمل في الوزن والقافية"[3].

ونتطرق من خلالها إلى ما يلي:

1-الوزن:"وزن البيت هو سلسلة السواكن والمتحركات المستنتجة منه مجزأة إلى مستويات مختلفة من المكونات: الشطران، التفاعيل، الأسباب والأوتاد"[4].

2-القافية: "يقصد بها أحوال أواخر الأبيات الشعرية من حركة وسكون، ولزوم وجواز، وفصيح وقبيح، وهي مع هذا اسم لعدد من الحروف ينتهي بها كل بيت"[5].

[1]-غدير الشيخ، المتقن في علم البيان، دار الراتب الجامعية د ط ، د ت،ص81.

[2] -بتصرف: يوسف أبو العدوس، الأسلوبية، مرجع سابق، ص261.

[3]-عبد الرحمان تبرماسين، العروض وإيقاع الشعر العربي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص84.

[4] مصطفى حركات، أوزان الشعر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،ط1، 1418هـ،1986 م،ص7.

[5]- عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية ،مكتبة الطالب الجامعي ،مكة المكرمة،ط1407،3هـ،1978م، ص93.

ب- المستوى التركيبي :

"هو العلم الذي يبحث في التراكيب اللغوية للجملة العربية وفي العلاقات النحوية، التي تربط عناصر هذا التركيب وتحدد معنى الجملة"[1].

"وفي هذا المستوى يمكن دراسة الجملة والفقرة والنص، وما يتبع ذلك مثل الاهتمام بـ"[2]:

1-الفعل والفاعل.

2-التعريف والتنكير.

3-الصيغ الفعلية .

4-البناء للمعلوم والبناء للمجهول.

5-صيغ الترغيب والترهيب .

ج- المستوى الدلالي :

في المستوى الدلالي يهتم المحلل الأسلوبي بدراسة استخدام المنشئ للألفاظ وما فيها من خواص تؤثر في الأسلوب كتصنيفها إلى حقول دلالية، ودراسة هذه التصنيفات ومعرفة أي نوع من الألفاظ هو الغالب"[3].

[1]- عودة أبو عودة ،علم الصرف، الشركة العربية المتحدة، للتسويق والتوريدات طبع في 2008،ص38.

[2] -يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، مرجع سابق، ص51.

3 -محمد كريم الكراز، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات ،دار المنشورات جامعة السابع من أبريل ،ط1،دت ،ص15 .

"إن دراسة العلاقات الدلالية في المجال اللغوي، تعنى بدراسة المفردات اللغوية خارج إطار السياق الذي ترد فيه، حيث إن العلاقات هذه تولد دلالات متنوعة من خلال تقابلها وترابطها مع بعضها، ويمكن دراسة هذه النظرية في الحقول الترابطية لمجموعة من الكلمات، سواء كان الحقل ترادفا أو اشتراكا أو تضادا، ويمكن حصرها وفهرستها ووصفها، انطلاقا من العلاقات الموجودة بينها سواء كانت موجودات أو أحداث أو مجردات"[1].

1 -بتصرف: هادي نهر علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1427هـ/2007، ص 485.

المبحث الثاني

المطلب الأول :المستوى الصوتي:

أولا: الموسيقى الخارجية:

أ- الإيقاع: إننا عند تقطيع أبيات متفرقة من قصيدة الشاعر نصل إلى المتتاليات الآتية :

صلّوا على النّبي محمّد يا ناسْ	وارضوا على اصحابو جمع العشرةَ
صللو علنْبي محمْمد يانس	وارْضُوْ علصْحابُ جمْع لعشرة
0/0/0/0/0/0/0/0/0/0/0/	0/0/0/0/0/0/0/0/0/0/0/
وارضُوا على صحابُو جمع الكياسْ	واللي مهرْسيْن آصنَام الكفرَه
وَرضُوْ علصحَابو جمْعُ لَكْياس	ولْليمهرسين اصنام لكَفره
0/0/0/0/0/0/0/0/0/0/0/	0/0/0/0/0/0/0/0/0/0/0/
واهْل اليقين واهل اسْلاحْ التمساسْ	واهل القوامْ بعو إلى حصّارَه
اهْل ليقين وهل سْسلاحتمساس	وهل لْقومْ بعولى حصْصَارَه
0/0/0/0/0/0/0/0/0/0/0/	0/0/0/0/0/0/0/0/0/0/0/
بسيوف يقسْمُو حْجر الصّم أنصاصْ	وأهْل الدْروع وأهل السْروج النّفرَه
بسْيوف يقسْمُو حْجر صْصَمانصَاصْ	وأهْلُ ادْرُوع وأهْلُ اسْسروجأنفره.
0/0/0/0/0/0/0/0/0/0/0/	0/0/0/0/0/0/0/0/0/0/0/

نخلص إلى أن الشاعر بنى قصيدته على البحر العشاري وهو سيد البحور الشعرية وأجودها وقد كان موفقا فيه جدا.

ب–الروي :لقد بنى الشاعر روي قصيدته على حرف الراء في "اللازمة" أو "الحارسة" أي الأبيات الأساسية في القصيدة وهو الحرف الذي يتكرر في القصيدة إلى ختامها ولذلك دلالته فحرف الراء من حروف الذلاقة التي من خصائصها الانطلاق دون التعثر في لفظها ولمرونتها وسهولة النطق بها ومما يسوغ كثرة استعماله أنه من الأصوات المجهورة، وهذا الأمر يفسر وجود الائتلاف بين الصوت وطبيعة التكوين الشعري، أو التجربة الشعرية المعبر عنها، وارتباطه بالفاصلة الموسيقية للقافية المتلاحمة مع الحال النفسية للشاعر وهو يعزف على أنغام بنائه الموسيقي في موضوع الرثاء والنصرة والعتاب والفخر والحماسة.

أما ما يسمى بالعامية "بالمخالفة" وهي الأبيات ذات الوزن الأقل طولا وقافية وروي مغايرين فاستعمل فيها الشاعر حرف "الدال" مع إشباع بالواو، وحرف الدال أيضا من الحروف المجهورة لذلك نظن أن الشاعر يريد الجهر بحماسته وفخره بالفتح الذي منَّ الله به على المسلمين يوم فتح مدينة فاس المغربية.

أما حرف الروي "الحاء" فله جرس موسيقي يساعد على إثارة المتلقي، فهو من الحروف المهموسة ومن خصائصه عند التلفظ به يسمع منه نوعٌ من الحفيف في الحلق، ويرتبط ببنية القافية بنغم موسيقي هادئ يعبر عن تجربة الشاعر في استنكار الشرك والخديعة، ولو نعطي مثالا من القصيدة لوجدنا

العبارات كلها تحمل هذه الدلالات مثل (تتناطح، زبلح، مكفح، طيفح، تتفاضح، تمحمح) فالشاعر هنا عبّر عن همسه في بنية الوحدات اللفظية والتعبيرية المتلائمة مع الوحدات الإيقاعية في خلق تجربة شعرية.

أ- القافية :

ولنقف على بعض الكلمات التي أنهى بها الشاعر قدور بلخضر قصيدته :عشره، كفره، حيره خضره...الخ.

إن الشاعر قدور بلخضر صاغ قوافي قصيدته السابقة على فونيم الفتح والسكون، وهذا دلالة على طول نفس الشاعر وصبره على سرد أحداث الغزوة ودلالة على الثقة بالنفس وصدق في تصوير الأحداث.

فالقافية متنوعة في هذه القصيدة كما تنوع إيقاع البحر وله دوافع ساقته لذلك فقد كان يتغنى بقصائده على أنغام (القصبة) في المناسبات خاصة الأعراس، وكان للتنويع والتغير دورا في دفع الرتابة والسأم لدى الجمهور.

ثانياً : الموسيقى الداخلية :

أ- تكرار الحرف: إننا بعملية إحصاء بسيطة نصل إلى ما يلي:

1-الأصوات المهموسة في القصيدة:

الصوت	صفته	مخرجه	تكراره
الحاء	احتكاكي رخوي مرقق	حلقي	130
الثاء	احتكاكي رخوي مرقق	لثوي بين الأسنان	06
الهاء	احتكاكي رخوي مرقق	حنجري	194
الشين	احتكاكي مرقق	غاري لثوي	65
الخاء	احتكاكي رخوي شبه مفخم	طبقي	52
الصاد	احتكاكي مفخم	لثوي مطبق	52
الفاء	احتكاكي رخوي مرقق	شفوي	123
السين	احتكاكي مرقق صفيري	لثوي	125
الكاف	انفجاري بين الشدة والرخاوة	طبقي	96
التاء	انفجاري شديد مرقق	أسناني لثوي	170

ويظهر لنا من خلال الجدول أن الأصوات المهموسة بلغ عددها 1013 حرفا ومثلت ربع عدد الأصوات الكلي، أما أكثر الأصوات تكراراً من بينها فكانت (الهاءُ 194 مرة) ، ويدل صوت الهاء

على الاهتزاز والاضطراب والألم والحزن، كما يوحي تكراره بشيء من الضيق والتعب عند الشاعر"[1]، وهو فعلا ما حصل لأن الشاعر يتأوه لسجن مناد والتآمر عليه ونجد من ضمن الكلمات التي تحتوي على هذا الصوت ما يلي: (زدمولهم، صبرولهم، صهدتو، حالهم...).

أما الحرف الذي يليه ترتيبا فهو حرف (التاءُ 170مرة) وهو يعبر عن الحزن والبكاء ويوحي بالتعب والمعاناة"[2]، وكأن الشاعر يضع نفسه في مكان الراثي للفاتحين المشاهد للوقائع بنفسه فهو يعود بنفسه وذاكرته إلى الماضي الإسلامي المجيد.

ويليهما حرف (الحاء 130 مرة) ويوحي بالغصة والتأوه وقد استعمله الشاعر في مواضع عدة منها (حجر، يرحي، يطيح، تذرح، الحديد...) وكلها استعمالات توحي بالشدة والمعاناة.

1- كلودين عزيز، دراسة شعرية في الأصوات "ديوان لكيما جسد قديم لنا يتحرر" لعبده البكي، 03-03-2019، gerorgetrabouls.wordpress.com

2- المرجع نفسه.

2- **الأصوات المجهورة في القصيدة:**

الصوت	صفته	مخرجه	تكراره
الهمزة	انفجاري شديد مرقق	حنجري	858
العين	احتكاكي مرقق	حلقي	160
الغين	احتكاكي طبقي	طبقي	05
الجيم	احتكاكي انفجاري مركب	وسط الحنك	81
الراء	تكراري بين الشدة والرخاوة	لثوي	269
النون	أنفي مرقق	لثوي أنفي	188
اللام	جانبي بين الشدة والرخاوة	لثوي جانبي	477
الباء	انفجاري شديد	شفوي	207
الدال	انفجاري شديد	لثوي أسناني	174
الذال	احتكاكي مرقق	بين الأسنان	30
الواو	انزلاقي صامت شبه لين	شفوي أنفي	407
الياء	انزلاقي صامت شبه لين	غاري شجري	307
الميم	أنفي بين الشدة والرخاوة	شفوي أنفي	230
الضاد	انفجاري مفخم	أسناني مطبق	24
الظاء	احتكاكي مفخم	لثوي مطبق	0
الطاء	انفجاري شديد	بين الأسنان	42
الزاي	احتكاكي مرقق	لثوي أسناني	33

من خلال ما سبق نرى أن حروف الجهر ثلاثة أضعاف حروف الهمس وكان عددها (3598 حرفا) بينما نرى الغلبة لبعض الأصوات ومنها:

(الألف 858 مرة) ثم (اللام 477 مرة) يليه (الواو 407 مرات) وأخيرا (الياء 307 مرات)

تكرار حروف المد: الألف، الواو، الياء.

من الجلي أن أحرف المد هي وسيلة لبث التوازن والقوة واللين أو الارتفاع والانخفاض حين يتطلب الموقف التعبيري لونا من هذه الألوان، أو نبرة من هذه النبرات، وقصيدة شاعرنا نجدها حملت تكراراً مبالغا في حروف المد حيث بلغت (2049 حرفا)أي نصف مجموع الأصوات مجتمعة، وبالتالي قد هيمنت على مستوى الخطاب وهذا التفوق ملائم تماما مع ما يرمي إليه قدور بلخضر بيتور من اتساع وإطالة واسترسال في النفس من أجل الاسترسال في وصف الفتح.

أما بالنسبة لحرف اللام والذي تكرر (477 مرة) فإنه يوحي بالتماسك والتعالق وهو ما يمثله مرور الأحداث وتتاليها ليشكل لنا قصة محبوكة الأحداث، وقد استخدمه الشاعر هنا لما له من جهر ورنين ليبرز الصورة السمعية والانفعال النفسي في رثائه للأبطال الفاتحين.

وبالتالي يمكننا القول أن الأصوات المجهورة كانت لها الغلبة بنسبة ثلاثة أضعاف ويوحي ذلك بشدة الانفعال النفسي لدى الشاعر، فقصيدته كانت إحياء لذكرى الخالدين من الصحابة والتابعين وما تعرضوا له في سبيل فتح البلاد العربية ونشر الرسالة السماوية.

ب- تكرار حروف العطف و الجر:

حروف العطف

الحرف	تكراره
الواو	54
ثم	2

حروف الجر:

الحرف	تكراره
من	14
على	17
في	21

إن تكرار حروف الجر والعطف يساهم في ربط الأفكار بعضها ببعض، وهي من الوسائل الموسيقية التي اعتمدها الشاعر لإثراء نصه الشعري ويكمن دورها في الاتساق والانسجام بين الكلمات والجمل التي تصبح أكثر دلالة ووضوحا ولهذا أكثر الشاعر من استعمالها .

ومن بين هذه الحروف نجد تكرار حرف الجر (**في**) إذ تكرر في القصيدة إحدى وعشرين مرة ، وقد وظفه الشاعر لتوضيح وتصوير أحداث غزوة فاس، كما أنها ساعد على سرد تفاصيلها التي أثرت على نفسيته، ولإبراز الأماكن والتواريخ والأعداد... إلخ

نقرأ في قصيدة الشاعر مثلا قوله:

البيت 32: ويَرحمْ الأصْحاب اللّي ماتُو في جنّات طوبَى تتسَامحْ

البيت 33: بُومنَّاد ها بيه يْهَاتُو في البرَازْ بالفَرق يطيّحْ

ففي البيت الأول دل حرف الجر "في" على المكان، أما في البيت الثاني فقد دل على الموقف.

ونجد كذلك تكرار حرف الجر (على) إذ بلغ عدده سبع عشر مرة نقرأ في القصيدة مثلا قوله:

في البيت 77: دَارت بكلمتو رَاحت جابتْ فاسْ اجهرت على ارتَاجْ البابْ أتعرَا.

واضح أن على دلّت على الأداة وارتبطت بها مشكلة انزياحا عن المعنى الأصلي.

ويأتي في المرتبة الموالية حرف الجر (من): نقرأ في القصيدة مثلا قوله:

في البيت 41 :يان نوصل المير أو خُوتُو نرفْدُوه منْ فوق المطْرَحْ .

ولقد جاءت "من" مشكّلة انزياحا عن المعنى الأصلي لتدل على الفوقية والفصل.

أما عن حروف العطف :

تكرر حرف العطف (**الواو**) في قصيدة فتح فاس أربعة وخمسين مرة، **و**لقد وظفه الشاعر لكي يربط أحداث غزوة فاس من حيث تسلسل الأفكار وربطها مع بعضها البعض .

نقرأ قول الشاعر:

في البيت 19 :ويعود رحلهم يتزربع نضحاو في انساهم ندو.

ونقرأ أيضا:

البيت 20 :ويعود بزهم يتوزع ونشرتلوا شملهم يقدو .

نلاحظ أن وظيفة الواو في المثالين إنما كانت لربط الأحداث بعضها ببعض.

ثانيا :تكرار الكلمات

ومن تكرار الحرف إلى تكرار الكلمات التي لها إيقاع مؤثر في النص وفي دلالتها اللغوية والإيحائية، إنّ أكثر الكلمات المكررة جاءت مرتبط بشخصيات كان لها دور في غزوة فتح فاس والهدف من تكرارها التأكيد على أهميتها.

ومن الكلمات المكررة : مناد كررت (ست) مرات، وبومناد (سبع) مرات ،وكذلك لفظة فاس (سبع) مرات، ولفظة خوتو (سبع)مرات، لفظة الناس (خمس)مرات، ولفظة الأهل (خمس)مرات.

أما دلالة الكلمات فهي الإشادة بالمواقف والتأثير في الأحداث والتخليد في التاريخ إلى جانب الإعجاب الشديد بشخصية مناد خاصة.

ج- أسماء الأعلام:

الاسم	تكراره
ابن جعفر	05
عبد الله	04
مناد	06
بومناد	07

إن تكرار الأسماء لدى الشاعر في قصيدته لدلالة على ارتباطها بالحادثة التاريخية، ومكانتها لدى الشاعر فأبرزهم من خلال قصيدة فتح فاس.

و- تكرار الجملة:

الجملة	تكرارها
حب الرسول خلا فيه المارة	02

لقاه قالو	02

إن تكرار الجملة يزيد من تأكيد المعنى ولفت انتباه المتلقي، إلا أن الشاعر يريد أن يصل إلى الفكرة المنشودة، وهو الرجوع إلى الأصول الدينية، وكذلك يزيد النص قيمة فنية وجمالية، ويكسب النص قدرة أكثر على التأثير في المتلقي .

ثالثاً: المطابقة

إن قصيدة فتح فاس تحتوي على العديد من المحسنات البديعية (الطباق) منها:

نقرأ **في البيت 48**: كيف صار فلليل أو باتو يان عليهم الحال أو صبَّح.

في البيت كلمتين: **باتو ≠ صبَّح**.

نقرأ في البيت 56: واحنا حياتنا بعد البخص اعلاش وعلاه جودنا من بعد الحقره.

في كلمتي: **البخص ≠ جودنا**.

في **البيت 103**: منادكي البرني يلقى صراش رد السلام عنهم راجل و امره.

في كلمتي: **راجل ≠ امره**.

لقد حاول الشاعر أن يعبر عن فكرة الأحداث القائمة في المغرب من خلال زرع الكلمات المتضادة في النص الشعري كما أن التناقض يتحول النص الشعري بموجبه إلى حركة واستمرارية الأحداث في الغزوة، كما أن للطباق سمة أسلوبية بارزة وهي أنه يلفت القارئ ويقرب الفكرة إلى ذهنه بوضوح من

خلال عقد مقارنات مختلفة وهدف الشاعر من توظيفه إقناع القارئ والتأثير فيه من الناحية الجمالية، بحيث أنه شكّل جرسا موسيقيا، مما يكشف عن براعة لفظية لدى الشاعر.

رابعاً :الترادف

ورد الترادف في قصيدة فتح فاس يشكل عفوي جميل.

نقرأ في البيت 17: وحنا كثير قيما واطبع هذا العريب واش ايقدو.

في كلمتي: **قيما = طبع**.

وفي البيت 20 :ويعود بزهم يتوزع و نشرتلوا شملهم يقدو.

يتجلى الترادف في كلمتي: **يتوزع = نشرتلوا**.

في البيت 79: بسرور والطرب لذاتو شهدت بتوحيد الطاهر.

في كلمتي: **بسرور = الطرب**.

وفي البيت 92 :العجوز راحت خلاتو أيا نعيد عنك ما صاير.

يتجلى الترادف في كلمتي: **راحت = خلاتو**.

وفي البيت 114 : وطلع مع الدروج الا بالتغشاش خلاه في كتاف أو ضيق العسره.

في كلمتي: **ضيق = العسره**.

لقد وظف الشاعر كما هائلا من الترادف، والغرض منه إعطاء جو موسيقي للقصيدة وإضفاء عذوبة عليها وبذلك يصبح الخطاب لافتا للأنظار حيث يلعب دورا مهما في إنتاج دلالة الخطاب الشعري لدى المتلقي .

المطلب الثاني: المستوى التركيبي.

لقد جاءت القصيدة مزيجا من **الجمل الفعلية والجمل الاسمية**

أولاً–الجمل الفعلية :ومنها على سبيل المثال قوله :

وفي البيت9: حطوا بلاد فاس : فعل +فاعل + مفعول مرتبط بالإضافة.

وفي البيت 12: يرحي الصم : فعل +فاعل +مفعول به الصم .

في البيت 21 : ناض البريح : فعل +فاعل.

وفي البيت 22:ضربو طبولهم : فعل +فاعل +مفعول به طبولهم .

وفي البيت 27: رخصوا أعمارهم : فعل +فاعل +مفعول به أعمارهم.

وفي البيت 52: يصلي بالناس : فعل + فاعل مستتر تقديره هو.

وفي البيت 97: مدلو المفتاح : فعل +فاعل +مفعول به المفتاح.

وفي البيت 105: عرفو كلام مناد: فعل +فاعل +مفعول به كلام.

إن توظيف الشاعر قدور بلخضر للجمل الفعلية دال على رغبته في إضفاء طابع الحيوية والاستمرارية والحركية على النص، مما يدفع بالمتلقي إلى التجاوب مع القصيدة.

ثانيا– الجمل الاسمية : ومن خلال إحصائها وجدنا 137 جملة اسمية على نمطين نورد منها :

-**النمط الأول**:(مبتدأ مفرد+ خبر جملة فعلية) ومنها نقرأ:

في البيت 37 : والمريض يبرو جرحاتو من يعالج الضر ايريّح.

والمريض يبرو جرحاتو :مبتدأ+خبر= مبتدأ (المريض) +خبر(يبرو جرحاتو) جملة فعلية.

وفي البيت 72 :لعجوز دارت وذنها للتحساس والباب قاعدة شقو محجوره.

لعجوز دارت وذنها للتحساس :مبتدأ +خبر= مبتدأ(لعجوز) + خبر (دارت وذنها للتحساس) جملة فعلية.

وفي البيت 83:واللعين قالت زبلحتو للبلاد خش ابنو جعفر.

اللعين قالت زبلحتو: مبتدأ+خبر =المبتذأ (اللعين)+خبر (قالت زبلحتو)جملة فعلية.

فهي هده الأمثلة نجد أن المبتدأ ورد فيها مفرد أي متكون من كلمة واحدة وهي كالتالي: المريض لعجوز، اللعين.

أما الخبر فجاء جملة فعلية وهو: يبرو جرجاتو، دارت وذنها للتحساس، قالت ربلحتو.

–النمط الثاني :مبتدأ مفرد +خبر شبه جملة .

ومن أمثلته نقرأ:

في البيت 10 :مناد في الجنوس ايطوّع مناد واش ادار أ عودو.

مناد في الجنوس يطوع :مبتدأ+خبر= مبتدأ(مناد) +خبر ايطوّع .

في البيت 90 :العجوز في بير قباتو فارحة تصلي وتكبر.

العجوز في بير قباتو :مبتدأ +خبر :المبتدأ(العجوز)+ خبر فارحة/ تصلي/ تكبر.

في هذه الجمل الاسمية جاء المبتدأ مفرد وهو: مناد، العجوز ...الخ.

أما الخبر فجاء شبه جملة جار ومجرور : في الجنوس يطوع، في بير قباتو، بالقصبة زمتو...الخ

إن استعمال الشاعر للجمل الاسمية دال على الثبوت وعدم الحركة فمن خلالها نفهم ما يجول في خاطر الشاعر ونفسيته.

الجمل بين الإثبات والنفي:

المتأمل لقصيدة فتح فاس يجد كثرة الجمل المثبتة، لأن الشاعر في مقام تصويره للغزوة وسرده لأحداث حقيقية، ومن ذلك نجد قول الشاعر:

أ– الجمل المثبتة :

في البيت 21: ناض البريح وتجملت كل اجناس اوجد افزوعهم من كل ادخيره .

وفي البيت29 : ضربوا طبولهم من طبقات انحاس وعلى الحقود رهبوهم سحّاره.

في البيت 23 : خرجوا علوجهم كل مرّة بلباس متشهرات يزيانوا في الخزره .

ب- **الجمل المنفية** فنقرأ منها:

البيت 29 :صبرولهم الكفره والهرب اخلاص وعلى بلادنا مانا حباره .

البيت 35 : ما ايدير مناد وخوتو مايحبّرو كي تتناطح.

البيت 51 :ما بقا يخبّر ساداتو لا تولي تتفاضح .

البيت 82 :ما يخاف من ساعة موتو ما ذابال ولا وجه اصفر.

إن الشاعر قدور بلخضر يوظف النفي مقابل الإثبات على نحو يخلق به حالة من التواتر في تركيب الخطاب، وفي رسم الصورة الفنية التي قامت على ما خلفته المفارقة التركيبية، وذلك أن الشاعر في مقام المصوّر لأحداث حقيقية من غزوة تاريخية لا مجال للشك فيها.

جدول يوضح أزمنة الأفعال (الماضي، المضارع، الأمر):

الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر
اصر، أخرج، حطوا، زادو	يتولوا، يقسمو، نعيد، تسمعو	صلوا، ارضوا، ارضوا، ارضا

ادارا، سواه، قدو، اسقاه، جمع	ايطوع، يترفع، يرحي، تسمع	اروح، وري، قوللي.
كتبوا، اداوها، شافها، اتقلع	يحضـر، نـدو، يعـود، يتزربـع،	
قوى، القى، ابقاه، حلفوا، ناض	نضحاو، ندو، يعود، يتوزع	
تجملت، وجدوا، ضربوا، رهبوهم	نشرتلوا، يقدو، يزيانوا، ينادي	
خرجوا، طاح، غطا، سولوا	يدير، نقدوا، يتبرا، يرحم،	
جا، شدوا، تحزموا، دكموا، شدوا	تتسامح، ايطيح، يعرفوا، تعود	
رخصـــوا، زدمـــولهم، صـــبرولهم،	تدرح، يدير، يحبرو، تتناطح	
حلفوا، اخرج، فرقوه، باتوا	تصبح، يبرو، يعالج، ايريح	
روح، ماتوا، جدد، صحح	تاخدوا، نخدمو، نهدوه	
درتو، سلموا، سكتو، ساعفوه	نوصل، نرفدوه، يصبر، ايموتو	
وصلوا، ثبتو، رفدوه، زبلح	يحلف، يصحح، تريح، يخبر	
درتو، طيفح، جدد، باتو، علم	تولي، تتفاطح، ايصلي، نقدا	
صبح، جا، ناض، طل، صحح	يقسم، يدخل، يحكي، نعيد	
صاب، صهدتو، تمحمح، بقا	يدخل، يعطي، تقسم، يدخل	
خاف، قدم، طاحت، ناض	اندير، يدور، ايدور، تدعي	
خلقت، بكى، صهدتهم، سولوا	تقول، ايعجل، يخاف، تعرفو	
قال، قال، تحزم، اقدا، ارفد،	تعـود، ادور، ايطـل، أيتـوخر	

دعا، اعرف، تبهر، قدا، صرا صابوا، لقاه، قالوا، لقاه، قالو القيت، ادخل، ناض، قفلت قال، عرفت، صدقت، قالت خرجتلـو، طـاحو، جـا، صـاب قسمهم، طاحوا، قدا، صابو دارت، شاش، القاها، قالت خلا، عرا، بان، دارت، راحت جابت، اجهرت، أتعرا، ادتو خش، شهدت، سالها، جابت قالت، خش، قال، درتو، وليت راح، قالت، كفتو، جا، قباتو لاقاها، جاتو، راحت، خلا تو وجدتو، اداتو، خش، تسكر زمتو، خلاه، قال، درتو، مدلو نعتو، حبر، جا، ميز، جات قال، جزتو، سل، ابدا، دار	تصلي، تكبر، ترسلي، يحضر نعيد، نبقيك، تقصر، يحلفو يقرو، يلقى، نعيركم، يخفاش يبكي، يدعو، يتهناش، تقرا يشوف.	

صابهم، رد، عرفو، شكروه طلعو، تحزمو، وزالت، قالو جاش، علم لحقو، شدو، جات دخلوا، تشابكت، راح، صابو طلع، خلاه، لقاه، قالو، جات طار، اختمت، شرحو، سموه.		

من خلال إحصائنا لأزمنة الأفعال الواردة في قصيدة فتح فاس وجدنا أن الأفعال الماضية بلغت تسعة وسبعون بعد المائة فعلا،في حين بلغت الأفعال المضارعة ثمانية وثمانين فعلا و أما أفعال الآمر فكانت شبه نادرة.

ما يفسر استعمال الشاعر للأفعال الماضية هو أنه يقوم باسترداد الماضي أي انه يسرد وقائع وأحداث، في زمن مضى وهي غزوة "فتح فاس "التي لها صدى في تاريخ المغرب، أما عن استعمال الأفعال المضارعة فيرجع إلى تصوير أحداث الغزوة فهو بذلك ينقل القارئ إلى جو المعركة وكأنه يعيش اللحظة.

التعريف والتنكير :

أ-المعرفة:

المعرفة					
الأسماء المعرفة (بال)	**الأسماء المعرفة بالإضافة**	**أسماء العلم**	**أسماء الإشارة**	**الأسماء الموصولة**	**الضمائر**
النبي	جمع العشرة	محمد	هذا	اللي	انتم
الجهاد	أهل اليقين	مناد	ذاك	ها	انت
الكفره	أهل القوام	رافع	ذا		انا
الصم	أهل الدروع	عقبة	دي		حنا(بمعنى نحن)
الجراد	أهل السروج	فاس			
الشمس	أهل النعرة	عبد الله			
الجنة	اصحابو	بومناد			
الناس	أوعودو	ابن جعفر			
الكفره	تهنادو	ولد لخضر			
الصحاب	جهدو	بوعمامة			
	يمينهم				
	آميرهم				

	رحلهم				
	نساهم				
	بزهم				
	شملهم				
	أفزوعهم				
	اعلوجهم				
	سروجهم				
	بلادنا				
	جميعهم				
	خصلاتو				

ب–النكرة: ومن نماذج ذلك نجد في قوله:

في البيت 7: باقي نعيد عنكم قصة ياناس لوكان تسمعو منها واش اصرا .

في البيت 12: سيفو سقاه من سم لفع يرحي الصم في تهنادو

في البيت 29:ضربوا طبولهم من طبقات نحاس وعلى الحقود رهبوهم سحارة.

في البيت 50: صاب كلها حفرة تحتو صهدتو العبرة وتمحمح

من خلال الأبيات السابقة نجد أن الأسماء هي: (قصة، سم، نحاس، حفرة).

وما يمكن استخلاصه من ظاهرتي التعريف والتنكير نجد أن الأسماء المعرفة كان لها الحظ الأوفر وقد تنوعت بين الأسماء المعرفة "بال" والأسماء المعرفة بالإضافة وأسماء العلم مع قلة أسماء الإشارة والأسماء الموصولة، ما يفسر طغيان اسم المعرفة لأن الشاعر يقدم في قصيدته ماهو متيقن منه جازم بصحّته .

– الصور البيانية:

أ–التشبيه:

1- **نجد في البيت 24** :مثل الجراد فوق مراقب حراس بالفرق طاح غطا الشمس الذرة

مثل الجراد فوق مراقب: **تشبيه مجمل** حيث شبّه الشاعر جنود الكفار بالجراد لكثرة أعدادهم، فذكر المشبه وهو "**الجراد**" والمشبه وهو "**الجنود**" في البيت السابق وأداة التشبيه "**مثل**" وحذف وجه الشبه.

1- **في البيت 70** : بالماضيين قسمهم كل انصاص طاحوا اسنيد كي جلب الجزارة .

سنيد كي جلب جزارة: تشبيه مجمل حيث حذف المشبّه "**الجثث**" وذكر المشبه به "**جلب الجزارة**" وذكر أيضا أداة التشبيه "**كي**" وذكر وجه الشبه وهو "**التسنّد أي الاستلقاء بلا حراك**".

2- **نجد في البيت 103**:منادكي البرني يلقى صراش رد السلام عنهم راجل وامره.

منّادكي البرني: تشبيه مجمل حيث ذكر المشبّه "**منّاد**" وذكر المشبه به "**البرني**" وهو طائر العقاب وذكر أيضا أداة التشبيه "**كي**" وحذف وجه الشبه وهو "**الانقضاض**".

3- **في البيت 117** :هاذي دزايت اللي مايتهناش بسيف طار راسو نعت الكوره .

راسو نعت الكورة: تشبيه مجمل حيث ذكر المشبّه "**راسو**" وذكر المشبه به "**الكورة**" وذكر أيضا أداة التشبيه "**نعت**" وحذف وجه الشبه وهو "**التدحرج**". فهو يصف رأس الكافر لما تدحرج بضربة سيف منّاد.

وللتشبيه دلالة هي إيضاح المعنى المقصود مع الإيجاز والاختصار وما يحصل للنفس من الأنس به بإخراجها من الخفي إلى الجلي الواضح فالشاعر يريد أن يزيل اللبس عن الوقائع من خلال التشبيهات التي وظفها في قصيدته.

ب- الاستعارة:

في البيت 12:سيفو اسقاه من سم لفع يرحي الصم في تهنادو .

سيفو سقاه من سم لفع: وهنا استعار الشاعر سقي السم للسيف ليوحي بشدة أذية السيف.

في البيت 35 :مايدير مناد او خوتو ما يحبرو كي تتناطح .

ما يحبّر كي تتناطح: هو استعار التناطح من الحرب ليوحي بأن منّاد لا يجزع ولا يخاف ساعة الحرب.

في البيت 50:صاب كلها حفرة تحتو صهدتو العبره وتمحمح.

صهدتو العبرة وتمحمح: وهي كناية عن شدّة الحزن فشبهه بلفحات النار.

اعتمد الشاعر على توظيف الاستعارة من أجل تصوير أحداث الغزوة كما أنها ساهمت بشكل كبير في انسجام القصيدة مما يجعل القارئ يعيش جو جميل دلاليا، فمن سمات الاستعارة أنها تضفي جمالا تصويريا متماسكا يسمو بالنص إلى نهاية المرتقى في سحر البيان، بعيدا عن التكلف والصنعة.

الكناية:

في البيت 5 :بسيوف يقسمو حجر الصم انصاص واهل الدروع واهل السروج النقره.

سيوف يقسموا حجر الصم أنصاص: كناية عن صلابة السيوف وتوحي لقوّة وثبات جيش المسلمين.

في البيت 12:سيفو اسقاه من سم الفع يرحي الصم في تنهادو .

يرحي الصم في تهنادو: كناية عن صلابة السيف.

في البيت 19 :ويعود رحلهم يتزربع نضحاو في نساهم ندو .

يعود رحلهم يتزربع: أي يتشتت شملهم من ملاقاتهم للمسلمين.

في البيت 20 :ويعود بزهم يتوزع ونشرتلوا شملهم يقدو .

يعود بزهم يتوزّع: كناية عن تيتيم أبناء الكفّار لهول ما سيلاقونه من المسلمين.

في البيت 50: صاب كلها حفرة تحتو صهدتو العبره وتمحمح.

صهدتو العبرة وتمحمح: وهي كناية عن شدّة الحزن فشبهه بلفحات النار.

في البيت 52 : أقدم اصفوف ايصلي بالناس بالبكي طاحت ادموعو درداه.

بالبكي طاحت دموعو: كناية عن الحزن العميق والحسرة.

في البيت 87: لعجوز قالت ماريتو وين شاك ارواح ادور .

العزوج قالت ما ريتو: كناية عن الأمانة وحفظ السر.

وظف الشاعر بيتور الكناية فجاءت في أبدع صورها من أجل توضيح المعنى وإبرازه، والمبالغة في الوصف، تأكيد المعنى المراد تقريره في النفس كما أنها تعمل على تنشيط حركة الذهن عند المتلقي والتأثر في القارئ المتلقي يجعله يشارك في استنطاق الدلالات الخفية.

لقد استطاع الشاعر توظيف الصور البيانية (التشبيه ،الاستعارة ،الكناية)لسعة خياله وقدرة تصويره الدقيق لحوادث غزوة فتح فاس، ونضيف لذلك الملكة الإبداعية ،التي ألهم بها الشاعر فجعلت من قصيدته معبرا يخترق مشاعر المتلقي دون استئذان، في جو جميل دلاليا، كما دلت في الوقت نفسه على البراعة اللغوية للشاعر والقدرة على التصوير الرائع ،بإخراجها من المعنى الخفي إلى الجلي الواضح

فهو الإبداع لدى الشاعر, كما دل في نفس الوقت على البراعة اللغوية للشاعر، والقدرة على تصوير غزوة فتح فاس في قالب فني جميل يؤثر في المتلقي القارئ.

التقديم والتأخير:

"يمثل التقديم والتأخير في بناء الجملة ركيزة أساسية في بلاغتها وتحقيق مرتاداتها وإصابة غرض المتكلم لتحقيق التواصل بينه وبين المخاطب "[1].

تقديم الجار والمجرور:

ومن أمثلة ذلك نقرأ:

في البيت 5 :بسيوف يقسمو حجار الصم أنصاص وأهل الدروع وأهل السروج النقره.

في البيت 70 : بالماضيين قّسمهم كل انصاص طاحوا اسنيد كي جلب الجزاره.

في البيت 94 : بلحديث للدّار ادّاتو إلى أن خش والباب تسكر.

تقدم الجار والمجرور(بسيوف) على الفعل المضارع في الشطر الأول من البيت الخامس، وفي الشطر الأول من البيت السبعين تقدم الجار والمجرور على الفعل الماضي(قسمهم) وتقدم الجار والمجرور (بلحديث لدار) على الفعل (اداتوا) ،والأمثلة كثيرة ومتعددة في قصيدة فتح فاس ،إلا أن تقديم الجار والمجرور في الخطاب الشعري للشاعر قدور بلخضر له سمة أسلوبية تساعد في إثراء الدلالة وإزالة

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، ط 2، 1989، ص 102.

الغموض، وإعطاء جرس موسيقي للبيت الشعري، إضافة إلى الجانب البلاغي إذ يعتبر تقديم الجار والمجرور على الخبر أو على الفعل من الوجوه البلاغية المستحبة.

الأساليب الخبرية والإنشائية:

أولا–الأساليب الخبرية :غلبت على القصيدة الأساليب الخبرية لأنها تتناسب مع مقام القصيدة ومنها:

في البيت 7:باقي نعيد عنكم قصة يا ناس لوكان تسمعو منها واش اصرا .

باقي نعيد عنكم قصة يا ناس، غرضه :الإفادة ،**الشرح** :استرعاء انتباه المستمعين لسماع القصة المراد إخبارهم بها.

في البيت8: عقبة المير بمحلّة واعد فاس سبعين ألف باش خرج ذي المرة

عقبة المير بمحلّة واعد فاس، غرضه: الإخبار والإفادة، الشرح: وصف جيش عقبة بن نافع وهو متّجه نحو مدينة فاس.

ثانيا: الأساليب الإنشائية:

1–الأمر :

البيت 1 : صلوا على النبي محمد يا ناس وارضوا على اصحابو بجمع العشرة .

متال :صلوا على النبي محمد يا ناس .

غرضه: الدعاء (للصلاة على النبي والرضا عن أصحابه).

2-الاستفهام:

في البيت 17 :و حنا كثير قيما وطبع هذا العريب واش ايقدو! .

- وهذا العريب واش ايقدو!

غرضه: التعجب، **الشرح:** وهو أن العرب لا يستطيعون مجابهة جيش روما.

في البيت 28: زدمولهم بمنادي شاوْ الناس ماذا ايدير عبد الله بالكفره .

-ماذا ايدير عبد الله بالكفرة ؟ أسلوب إنشائي ظاهريا المراد به الإخبار عن قدرات عبد الله القتالية وجسامة ما يفعله.:

الشرح :يفيد المبالغة في التنكيل بالكفار.

في البيت 25 :لصحابْ سولوا قالوا هذا واش هذا اللعين جا بجنود اكثيره.

-لصحاب سولوا قالوا هذا واش ؟

غرضه: الاستفسار و التشويق. **الشرح** :الاستفسار والتعجب من كثرة جنود العدو.

في البيت 54 : لصحاب سولوا عبد الله البطاش يا بومناد مالك في ذي الحيره.

-مالك في ذي الحيرة ؟

غرضه: الاستفهام والتعاطف. **الشرح** :الاستفسار عن سبب الحيرة التي وصل إليها، ومن ثمة التعاطف مع الأمير البطل.

3-النداء :

الأمثلة :

في البيت1 : صلوا على النبي محمد ياناس وارضوا على اصحابو جمع العشره .

-صلوا على النبي محمد يا ناس!

غرضه: تعظيم ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم والأمر بالصلاة على النبي.

في البيت 54: لصحاب سولوا عبد الله لبطاش يا بومناد مالك في ذي الحيره .

-يا بومناد مالك في ذي الحيرة!

غرضه: التساؤل، الشرح: تساؤل الأصحاب عن سبب حيرة بومناد.

البيت 73: تدعي تقول يا ربي قلبي شاش لذا الشباب يعجلي بالزوره .

-يا ربي قلبي شاش

غرضه :الدعاء والطلب، **الشرح** :دعوة العجوز الله لكي يعجل الشباب بالزوره.

وفي البيت 92 :العجوز راحت خلاتو أيا نعيد عنك ما صاير.

غرضه: الطلب، الشرح: ذهاب العجوز وتركها له، وندائها له لكي تعيد له ما حدث.

4-التمني:

الأمثلة:

في البيت 39: قال يا ربايب كي درتو لوْ تاخدو راي صالح .

لو تاخدو راي صالح.

غرضه :التمني ،**الشرح** :يتمني أن يأخدوا برأيه الذي يرى فيه الصواب .

في البيت 7: باقي انعيد عنكم قصة يا ناس لو كان تسمعو منها واش اصراه.

لوكان تسمعو منها واش اصراه.

غرضه: الطلب ، **الشرح** :طلب الاستماع إليه، لكي يعيد لهم القصة.

وخلاصة لما سبق نجد تنوعا في الأساليب بين الخبر والإنشاء، وذلك أن النص الشعري يقتضي ذلك فالإخبار في ما يصلح فيه الوصف من الأحداث كالغزوة وتوجه الجند إلى فاس وغيرها، والإنشاء فيما يتصرف فيه الشاعر من دعوة للصلاة على النبي وتعظيم الأبطال الفاتحين، وجاء هذا التنوّع مبرزا مقدرة الشاعر البلاغية في التلاعب بالجمل.

المطلب الثالث :المستوى الدلالي.

المستوى الدلالي:

إن الحقل الدلالي يرتبط عموما بالدلالة حيث نجد تصنيفات عديدة للحقول الدلالية ،من خلال القصيدة سندرس اختيارات الشاعر لهذه الحقول وتصنيفها وفق مدلول واحد حيث يحمل مجموعة من الكلمات والألفاظ.

يلاحظ الدارس لقصيدة فتح فاس للشاعر بلخضر قدور أن حقل الدين، يعد من أهم الحقول الدلالية فيها، حيث اشتملت على كثير من الألفاظ الدينية ،وقد استطاع باستعماله لحقل الدين أن يربط الشخصيات بالعروبة ومدى الانتصارات التي حققتها هذه الشخصيات في سبيل الإسلام والوطن.

إذن فإن الكلمات المهيمنة على لغة القصيدة والتي تسيطر على معاني النص الشعري لقصيدة فتح فاس يمكن توزيعها إلى تسعة حقول منها: الحقل الديني، الحقل الطبيعي، حقل الحيوان، حقل الحرب، حقل الأعلام، حقل البلدان، حقل الشخصيات، حقل الإنسان، حقل الأفرشة .

نتطرق أولا إلى الحقل الديني:

الحقل الديني: استعمل الشاعر في القصيدة بعض الألفاظ التي مثلت الجانب الديني فهو بطبيعته مسلم ومتشبث بدينه يعمل جاهدا لنشر معالم الإسلام وإحياء قومه وبعثهم من سباتهم، والدليل

على ذلك قصائده في التوحيد ومدح النبي صلى الله عليه وسلم وغزوات الفتح ..... وغيرها، لذلك جاء معجمه الشعري ديني، فقصيدة فتح فاس تحتوي على ألفاظ دينية منها: استفتاح بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: صلوا على النبي، وارضوا على أصحابو جمع العشرة ، يوم الجهاد أهل اليقين، الجنة الخضرة، يصلي بالناس، حب الرسول، تصلي أو تكبر، توحيد الطاهر، الدين واختتمت بالصلاة على سيد الناس، باسم الإله والحمد والشكر بجاه النبي ....الخ.

الحقل الطبيعي: وظف الشاعر عناصر طبيعية مستمدة من بيئته الصحراوية، إلا أنها مفعمة بالحياة محفوفة بالجمال الأخاذ مما جعله يثري مفرداته من معجم هذه البيئة: ارض، الشمس، جنان، الليل الفلك ....الخ

حقل الحرب: ويتضح أن الشاعر كان موفقاً في حقل الحرب ففي هذه القصيدة يصور لنا هذه العلامات التاريخية القديمة في الشعر العربي وصفه للمشهد التاريخي لفتح فاس ومدى تصويره لهذه الغزوة: سيوف، حجر أصم، جنود، العساكر، يوم الجهاد، فراسين، سلاحهم، بالسلاح، مكفح، جيش الكفرة.

حقل الآعلام: نظرا لعاطفة الشاعر الجياشة من حب الله ورسوله ولوعه بالصحابة والصالحين من أعلام الجهاد والطرق الصوفية فقد أورد الكثير من أسماء الأعلام منهم: محمد رسول صلى الله عليه وسلم، الشيخ بوعمامة، جعفر الطيار ... وغيرهم.

حقل الشخصيات: بحيث وظف الشاعر الشخصيات التي كان لها دور في الغزوة وكما أن هذه الشخصيات ساهمت في ربط الأحداث في قصيدة فمنها شخصيات رئيسية مثل: بومناد، مناد، وأخرى ثانوية مثل: العجوز، الشاب، راجل، وامره .....الخ.

حقل الحيوان: وظف الشاعر عديد من الحيوانات منها: ادهم, الكلب, الجراد, أحصن, خيول وكونها من كان لها دور في الغزوة وكان لها جانب في الحرب كالخيول وأخرى كانت مجرد نعت أو تشبيه.

حقل الأفرشة :سرير ,مطارح ,فراش.

لقد وظف الشاعر حقل الأفرشة ،لكي يبين وسائل النوم والراحة التي كان يلجأ المسلمون إليها في غزوة فاس.

حقل الإنسان :وظف الشاعر أعضاء الإنسان (الجسد) لتبين الحواس التي كان لها اثر في نقل الأحداث التاريخية، والتواصل بين هذه الشخصيات التاريخية، فهذه معظم الأعضاء التي وظفها الشاعر في قصيدته مثل: القلب، ادينها، العين، الراس .....الخ .بحيث كل عضو يتناسب مع سياقه في النص.

وهذه الألفاظ والرموز لها إيحاءات قوية توحي بقدرة الإنسان على الاتحاد والعزيمة خاصة حاسة العين التي كررها الشاعر في قصيدته فكل عضو وضعه بما يتناسب مع النص.

إن تعدد الحقول يؤدي إلى تعدد الدلالات, مما يزيد النص الأدبي جمالية وتقوية المعنى، وربطاً للأفكار وتغذت للنص من الناحية النغمية، وتجسيد تجربته الشعورية، ومن جهة أخرى فقد ساهمت في ربط أجزاء القصيدة وإعطائها طابعا خاصا والتعمق فيها ، وتعدد الدلالات يؤثر في القارئ المتلقي ويجعله يشارك في استنطاق الدلالات الخفية للقصيدة.

خاتمة

خاتمة:

في ختام دارستنا الموسومة ب:قصيدة "فتح فاس "للشاعر بن لخضر قدور –دراسة أسلوبية– التي تهدف إلى الكشف عن أهم السمات والظواهر الأسلوبية للقصيدة، توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن رصدها في النقاط التالية:

1-غلبة الأصوات المجهورة على القصيدة، وهذا يوحي بشدة الانفعال النفسي لدى الشاعر.

2-جاءت القافية في القصيدة متنوعة، وهي مرتبطة بشعور الشاعر، كما أنها ساهمت في تحقيق وظيفتها الإيقاعية والدلالية .

3-توظيف الشاعر للتكرار بكل أنواعه، ساهم في إعطاء القصيدة طاقة إيجابية، وهو ما أضفى عليها رونقا موسيقيا .

4-إكثار الشاعر من استعمال حروف العطف والجر، التي ساهمت في اتساق وانسجام النص فكانت لها دلالات الحركة والانتقال من مكان إلى آخر .

5-توظيف بعض المحسنات البديعية من طباق وترادف، أعطيا جوًا موسيقيًا للقصيدة، وشدّا انتباه القارئ والمتلقي .

6-غلبة الجمل الفعلية على الاسمية، مما أعطى حركة وفاعلية داخل النص تؤثر في المتلقي.

7-سيطرة الجمل المثبتة على المنفية، لأن الشاعر في مقام تصوير لأحداث الغزوة.

8-وظف الشاعر الأساليب الإنشائية المتمثلة في النداء والاستفهام والتمني، حيت ساهمت في إنتاج دلالة مقصودة تنوعت بين لفت الانتباه والإخبار بطابع الاستفهام، وإبراز الشخصيات...إلخ .

9-وظف الشاعر الفعل الماضي بنسبة كبيرة، وهذا راجع لملاءمته لمحتوى القصيدة القائمة على الاسترجاع.

10-مثلت لصور البيانية المستخدمة انزياحا، كان له أثر جيد على المتلقي.

11-القصيدة تترجم عمق وتنوع ثقافة شاعر من خلال ثراء الحقول الدّلالية المستخدمة وتنوعها .

وتبقى هذه المحاولة المتواضعة مجالاً مفتوحًا للنقد والتصويب، وهي حلقة في سلسلة طويلة، نأمل أن نكون قد وفقنا في بحثنا ،فمن اجتهد وأصاب فله أجران ،ومن اجتهد ولم يصب فله أجر واحد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو بحر عمرو بن العلاء الجاحظ، البيان والتبيين، شرح وتحقيق عبد السلام هارون، ج1،د-ط، دار الجيل، بيروت، د ت.

2. ابن منظور، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط3.،دت،

3. أماني سليمان داود، الأسلوبية والصوتية دراسة في شعر حسين بن منصور الحلاج، دار مجد اللاوي، عمان الأردن، 1423هـ-2002 م.

4. أيوب جرجيس العطية، الأسلوبية في النقد المعاصر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،ط1، 2014م.

5. برند شبلنر، علم اللغة والدراسات الادبية، تر: محمود جاد الرب، الدار الفنية للنشر و التوزيع ،الرياض، سنة1987م.

6. بيير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، حلب-سوريا، ط2 1994م.

7. التّلي بن الشيخ، دور الشعر الجزائري في الثورة من(1830إلى 1945)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1977م.

8. جميل حمداوي، اتجاهات الأسلوبية، د م، ط1، سنة 2015م.

9. رجاء عيد، البحث الأسلوبي معاصرة وتراث، منشأة المعارف الاسكندرية ، دط، 1993م.

سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة ،ط3، 1992م.

10. صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة-مصر، دط 1985م.

11. عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، سنة 1977م.

12. عبد الرحمان ابن خلدون، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان،ط4، دت

13. عبد الرحمان تبرماسين، العروض وإيقاع الشعر العربي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2003م.

14. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، ط 2، 1989م.

15. عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية ،مكتبة الطالب الجامعي ،مكة المكرمة،ط1407،3هـ،1978م.

16. عدنان بن دريل، النقد و الأسلوبية بين النظرية و التطبيق، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 1989م.

17. عودة أبو عودة ،علم الصرف، الشركة العربية المتحدة، للتسويق والتوريدات طبع في 2008م.

18. غدير الشيخ، المتقن في علم البيان، دار الراتب الجامعية د ط ، د ت.

19. لطفي عبد البديع، التركيب اللغوي للأدب ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1970م.

20. مصطفى حركات، أوزان الشعر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،ط1، 1986م.

21. محمد سليمان، ظواهر أسلوبية في شعر ممدوح عدوان، وزارة الثقافة عمان الأردن،د-ط2007م.

22. محمد كريم الكراز، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات، دار المنشورات جامعة السابع من أبريل ط1 دت.

23. منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية، منشورات اتحاد العرب، دمشق ،ط1، 1995م.

24. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل "دراسته في النقد العربي الحديث (د ت ط) دار هومة ،الجزائر،2010م.

25. هادي نهر علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 1427هـ/2007م.

26. يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن،ط1، 2001م.

27. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في خطاب النقد العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م.

المجلات:

28. عاشور عاشور، مقالة في مجلة الشعاع ،بلدية متليلي ،العدد5-1988،ص3.

المخطوطات:

29. لعمش حسين ،وثيقة مكتوبة.

مواقع الانترنت:

30. كلودين عزيز، دراسة شعرية في الأصوات "ديوان لكيما جسد قديم لنا يتحرر" لعبده البكي، 03-03-2019، gerorgetrabouls.wordpress.com

الملاحق

قصيدة فتح مدينة فاس

صـــــلوا علـــــى النـــــبي محمـــــد ياناس وارضـــوا علـــى اصـــحابو جمـــع العشـــره

يـــــــــــــــــوم الجهـــــــــــــــــاد يتولـــــــــــــــــوا صـــــــــــــــــبارة

وارضـــوا علـــى صـــحابو جمـــع الكيـــاس واللـــــي مهرســـــين آصـــــنام الكفـــــره

واهـــل اليقـــين واهـــل اســـلاح التمســـاس واهـــــل القـــــوام بعـــــوالى حصّـــــاره

بســـيوف يقســـمو حجـــر الصـــم أنصـــاص وأهـــل الـــدروع وأهـــل الســـروج النقـــره

تم ارضـــــا علـــــى منـــــاد الـــــدعاس وعلـــى الســـيد رافـــع واهـــل النعـــره

باقـــــي نعيـــــد عـــــنكم قصـــــة يا ناس لوكـــــان تســـــمعو منهـــــا واش اصـــــرا

عقبـــــة المـــــير بمحلـــــه واعـــــد فـــــاس ســـــبعين الـــــف باش أخـــــرج ذا المـــــره

حطـــــوا بـــــلاد فـــــاس امراتـــــع لصـــــــــــــحاب بالمحـــــــــــــلا زادو

منـــــــاد في الجنـــــــوس ايطـــــــوع منـــــــــــاد واش ادار أوعـــــــــــودو

راكـــــب علـــــى ادهـــــم يترفـــــع ســـــــبحان مـــــن ســـــــواه أو ڤدو

ســـــيفو اســـــقاه مـــــن ســـــم الفـــــع يرحـــــــي الصـــــــم في تهنـــــــادو

الآمـــــــير بالصـــــــحابا جمـــــــع وياو للعـــــــــــين انـــــــــــردو

كتبـــــوا ابـــــرا عليهـــــا طـــــابع ... واداوهـــــا لوســـــط بـــــلادو

كـــــي شـــــافها الكلـــــب اتقلـــــع ... ذاك اللعـــــين قـــــوى جهـــــدو

والقـــــى علـــــى ربابـــــو تســـــمع ... واللـــــي ابقـــــاه يحضـــــر عنـــــدو

وحنـــــا كثـــــير قيمـــــا واطبـــــع ... هـــــذا العريـــــب واش ايقـــــدو

حلفـــــوا يميـــــنهم بالقـــــاطع ... ونـــــدو آمـــــيرهم في ســـــجدو

ويعـــــود رحلهـــــم يتزربـــــع ... نضـــــحاو في نســـــاهم نـــــدو

ويعـــــود بـــــزهم يتـــــوزع ... ونشـــــرتلوا شملهـــــم يقـــــدو

ناض الـــبريح وتجملـــت كـــل اجنـــاس ... وجـــدوا أفـــزوعهم مـــن كـــل ذخـــيره

ضـــربوا اطبـــولهم مـــن طبقـــات نحـــاس ... وعلـــى الحقـــود رهبـــوهم ســـحاره

خرجـــوا اعلـــوجهم كـــل امـــرا بلبـــاس ... متشـــــهرات يزيانـــــوا في الخـــــزره

مثـــل الجـــراد فـــوق مراقـــب حـــراس ... بالفـــرق طـــاح غطـــا الشـــمس الـــذره

لصـــحاب ســـولوا قـــالوا هـــذا واش ... هـــذا اللعـــين جـــا بجنـــود اكثـــيره

شـــدوا ســـروجهم فـــوق أحصـــن نصـــناص ... وتحزمـــوا أودكمـــوا خـــوف الحـــيره

شـــدوا ســـلاحهم فـــوق اللـــي كيـــاس ... رخصـــوا اعمـــارهم للجنـــة الخضـــره

زدمـــــولهم وينـــــادي شـــــاو النـــــاس ... مـــــاذا يـــــدير عبـــــد الله بالكفـــــره

صـــــبرولهم الكفـــــره والهـــــرب اخـــــلاص ... وعلـــــى بـــــلادنا مـــــانا حبـــــاره

حلفـــــوا جمـــــيعهم نقـــــدوا في مـــــرداس ... واللـــــي اخـــــرج مـــــن الملـــــه يتـــــبرا

وأطـــــــــراد فرقـــــــــوه أو باتـــــــــوا ... واللعـــــــــــين لـــــــــــبلادو روح

أويـــــــرحم الصـــــحاب اللـــــي مـــــاتوا ... في جنـــــــات طـــــــوبا تتســـــــامح

بومنـــــــاد هـــــــا أبيـــــــه يهـــــــاتوا ... في الـــــــبراز بالفـــــــرق ايطـــــــيح

يعرفـــــــوا لكفـــــــرة خصـــــــلاتو ... كـــــــي تعـــــــود منـــــــو تـــــــدرح

مـــــــا يـــــــدير منـــــــاد أوخوتـــــــو ... مـــــــا يحـــــــبرو كـــــــي تتنـــــــاطح

حـــــــاطين في فـــــــاس ابـــــــذاتو ... كـــــــل يـــــــوم خيبـــــــتهم تصـــــــبح

والمـــــــريض يـــــــبرو جرحـــــــاتو ... مـــــــن يعـــــــالج الضـــــــر ايـــــــريح

واللعـــــــين جـــــــدد ســـــــيراتو ... أولا بســـــــحور قرصيصـــــــو صـــــــحح

قـــــال يا اربايـــــب كـــــي درتـــــو ... لـــــو تاخـــــذوا الـــــراي الصـــــالح

نخـــــــدمو زقـــــــاق بطولاتـــــــو ... تحـــــــت الارض نهـــــــدوه المســـــــطح

يان نوصـــــــل المـــــــير أوخوتـــــــو ... نرفـــــــدوه مـــــــن فـــــــوق المطـــــــرح

كـــــل ســـــلموا ليـــــه أو ســـــكتو ســـــاعفوه في رايـــــو مكفـــــح

إلى أن وصـــــلوا خمســـــه ثبتـــــو كلهـــــا ورفـــــدوه مجـــــونح

مـــــا يصـــــير في المـــــير أوخوتـــــو بلغـــــدار والكـــــافر زبلـــــح

قـــــال دوم بالحقـــــد ايموتـــــو واللعـــــين يحلـــــف ويصـــــحح

قـــــدها علـــــيكم مـــــادرتو دي ادزايـــــت اللـــــي طـــــيفح

واللعـــــين جـــــدد عســـــاتو بالســـــلاح فالبـــــاب تـــــريح

كيـــــف صـــــار فالليـــــل أوباتـــــو يان علـــــم الحـــــال أو صـــــبح

بومنـــــاد جـــــا وقـــــت اصـــــلاتو ناض طـــــل فالخبيـــــا صـــــحح

صـــــاب كلهـــــا حفـــــره تحتـــــو صـــــهدتو العـــــبره وتمحمـــــح

مابقـــــا يخـــــبر ســـــاداتو خـــــاف لا تـــــولي تتفاضـــــح

أوقـــــدم اصـــــفوف إيصـــــلي بالنـــــاس بالبكـــــي طاحـــــت ادموعـــــو ذرذاره

ناض الحنـــــين خلقـــــت نفـــــرة فالنـــــاس مـــــن بكـــــي بومنـــــاد صـــــهدتهم عـــــبره

لصـــــحاب ســـــولوا عبـــــد الله البطـــــاش يا بومنـــــاد مالـــــك في ذي الحـــــيره

منـــــاد قـــــال لـــــيهم ويـــــن الـــــرياس لصـــــحاب نعـــــرتي في يـــــوم العصـــــره

واحنـــا حياتنـــا بعـــد الـــبخص اعـــلاش وعـــلاه جـــودنا مـــن بعـــد الحقـــره

منـــاد قـــال لـــيهم نقـــدا واعـــد فـــاس وانـــتم اتفـــاقكم مـــن بعـــد البكـــره

وقـــت العشـــا تحـــزم واقـــدا تـــراس وارفـــد احدايـــدو ودعـــا بالنصـــره

راه اللعـــين يقســـم فالفلـــك انصـــاص واعـــرف الصـــيد يـــدخل وســـط الحـــاره

ثم اللعـــين تبهـــر وقـــدا همســـاس لكبـــير قـــومهم يحكـــي واش صـــرا

صـــابوا علـــى ســـرير مطـــارح وفـــراش لقـــاه قـــالوا مالـــك في حـــيره

لقـــاه قـــالو كـــان انـــت قيـــاس باقـــي نعيـــد عنـــك هـــذ الهـــدره

راني القيـــت ذا العـــربي يـــدخل فـــاس وايـــلا ادخـــل الليلـــه منهـــا حـــيره

ناض الـــبريح فالعســـكر والشـــواش وجميـــع القصـــر قفلـــت بالـــداره

أوقـــال لهـــم الليلـــه ماكـــان انعـــاس واللـــي ارقـــد الليلـــه يعطـــي لجـــره

راهـــا العـــزوج تقســـم في الفلـــك انصـــاص عرفـــت الصـــيد يـــدخل وســـط الحـــاره

فالغيـــب صـــدقت باسمـــو ســـيد النـــاس قالـــت الـــذا الشـــباب انـــدير ادباره

للصـــف خرجتلـــو كـــل آخـــر كـــاس طـــاحو مســـكره مـــن شـــرب الخمـــره

منـــاد جـــا يـــدور فالمشـــي اكيـــاس حتـــان صـــاب ذاك الصـــف اســـكاره

بالماضـــــيين قســـــمهم كـــــل انصـــــاص طـــاحوا اســـنيد كـــي جلـــب الجـــزاره

مـــنهم قـــدا ايـــدور فلبـــاب أوقـــاس صـــابو أمتينـــو جـــيش الكفـــره

لعجـــــوز دارت أوذنهـــــا للتحســـــاس والبـــــاب قاعـــــده شـــــقو محجـــــوره

تـــــدعي تقـــــول يا ربي قلـــــبي شـــــاش الـــــذا الشـــــباب ايعجـــــل بالـــــزوره

والقاهـــــا الطـــــاوي بكـــــلام اســـــياس وأنا الصـــــيد وابيـــــي جعفـــــاره

لعجـــوز قالـــت عبـــد الله فيـــه انصـــاص حـــب الرســـول خـــلا فيـــه المـــاره

عـــــرا علـــــى اجبينـــــو بان التبقـــــاص ضـــي اشـــعاع علـــى الشـــمس الهجـــاره

دارت بكلمتـــــو راحـــــت جابـــــت فـــــاس اجهـــرت علـــى ارتاج البـــاب أتعـــرا

لعجـــــــوز للـــــــدار اداتـــــــو للـــــبلاد خـــــش ابنـــــو جعفـــــر

بســـــــرور والطـــــــرب لـــــــذاتو شـــــهدت بتوحيـــــد الطـــــاهر

ســـــالها علـــــى قصـــــة خوتـــــو واش حالحـــــال عقبـــــة كـــــي صـــــاير

كـــــل مـــــرو جابـــــت لـــــو نعتـــــو ســـــالمين يا عـــــز الحـــــاير

مـــــا يخـــــاف مـــــن ســـــاعة موتـــــو مـــــا اذبال ولا وجـــــه اصـــــفر

واللعـــــــين قالـــــــت زبلحتـــــــو للـــــبلاد خـــــش ابنـــــو جعفـــــر

قـــــال ليـــــه ذا رايـــــك درتـــــو يا قصـــــيص وليـــــت تـــــودر

ويـــــن تعرفـــــو بـــــره هـــــاتو والا تعـــــود فـــــالحبس ميســـــر

راح شـــــور لعجـــــوز بـــــذاتو ويـــــن بومنـــــاد ابنـــــو جعفـــــر

لعجـــــوز قالـــــت مـــــا ريتـــــو ويـــــن شـــــاك ارواح ادور

لقصـــــيص خـــــايف مـــــن موتـــــو ايطـــــل فـــــالرتاج أيتـــــوخر

بومنـــــاد بالقصـــــبة كفتـــــو بالـــــذكير جـــــا راســـــو طـــــاير

العجـــــوز في بـــــير قبـــــاتو فارحـــــة تصـــــلي وتكـــــبر

بومنـــــاد لاقاهـــــا جـــــاتو ترســـــلي لشاوشـــــهم يحضـــــر

العجـــــوز راحـــــت خلاتـــــو أيا نعيـــــد عنـــــك مـــــا صـــــاير

كـــــل نـــــوع راني وجـــــدتو علـــــى الفـــــراش نبقيـــــك تقصـــــر

بلحـــــديث للـــــدار اداتـــــو إلى أن خـــــش والبـــــاب تســـــكر

بومنـــــاد بالقصـــــبة زمتـــــو فلكتـــــاف خـــــلاه اميصـــــر

قـــــال ليـــــه وري كـــــي درتـــــو واش رايكـــــم ياذا المكفـــــر

مـــــدلو المفتـــــاح أو نعتـــــو واللعـــــين مـــــن موتـــــو حـــــبر

بومنـــــاد جـــــا واعـــــد خوتـــــو إلا ان ميـــــز اعليـــــه العســـــكر

بلحديـــــــد جـــــــات اتلقـــــــاتو قـــــــال عنـــــــدنا واش ادور

ذا الطريـــــــق منـــــــا لا جزتـــــــو يحلفـــــــو بمـــــــاليكهم الأكـــــــبر

منـــــاد ســـــل ســـــيفو وابـــــدا الـــــترياش منـــــا لـــــوين خوتـــــو دار امريـــــره

حتـــــان صـــــابهم تحـــــت اغطـــــا ودمـــــاس مهمـــــوم حـــــالهم يقـــــرو فالســـــوره

منـــــاد كـــــي الـــــبرني يلقـــــى صـــــراش رد الســـــلام عـــــنهم راجـــــل وامـــــره

وأنا معيـــــــنكم في ســـــــاعة لـــــــدهاش وانا نعـــــــيركم في يـــــــوم العصـــــــره

عرفـــــو كـــــلام منـــــاد أو مـــــا يخفـــــاش شـــــكروه هاكـــــدا عمـــــك حيـــــدره

باذن الالـــــــه جمـــــــلا طلعـــــــو لاباس وتحزمـــــوا وزالـــــت ذيـــــك الحـــــيره

لصـــــحاب بايتـــــا في الليـــــل العســـــعاس وعلـــــى الصـــــيد يبكـــــي راجـــــل وامـــــره

قـــــالو الصـــــيد عبـــــد الله مـــــا جـــــاش واحنـــــا اتفاقنـــــا مـــــن بعـــــد البكـــــره

حتـــــان علـــــم الحـــــال ابضـــــيو راش لحقـــــوا خيـــــول منـــــاد العجـــــاره

شـــــدو ســـــيوفهم في ركبـــــة كيـــــاس والقـــــوم والعســـــاكر جـــــات بجـــــره

دخلـــــوا بـــــلاد فـــــاس بـــــلا تدســـــاس بصـــــوات عاليـــــا يـــــدعو بالنصـــــره

ناض النفـــير في كـــل ركـــن واحـــواش وتشـــابكت ويـــح القليـــل النعـــره

منـــــاد راح للكـــــافر لا تدســـــاس صـــابو علـــى ســـرير طويـــل الشـــجره

وطلـــع مـــع الـــدروج الـــلا بتغشـــاش خـــلاه في كتـــاف أوضـــيق العســـره

لقـــاه قـــالو ليـــك اقطـــع دا الـــراس والا ختـــار شـــهد بلمخيـــاره

لقـــاه قـــالو هـــاذي مـــا منهـــاش وانا كبـــير عـــني جـــات اخســـاره

هـــذا دزايـــت اللـــي مـــا يتهنـــاش بســـيف طـــار راســـو نعـــت الكـــوره

واختمـــت بالصـــلاة علـــى ســـيد النـــاس بســـم الالـــه والحمـــد والشـــكره

قـــوللي علـــى فراســـين اللـــي بطـــاش يـــوم الجهـــاد ماهمشـــي حبـــاره

شـــرحو الـــدين سمـــوه مدينـــة فـــاس بعلـــوم والصـــلا وجوامـــع تقـــرا

مضـــمون ولـــد لخضـــر يـــوم الـــتخلاص موحـــال مـــا يشـــوف الهـــوب الزفـــره

هـــو اوخـــاوتو في جنـــة فـــرداس هـــو وحفتـــو وجميـــع الحضـــره

بجـــاه بوعمامـــة قطـــب الـــرياس وبجـــاه النـــبي وصـــحابو عشـــره

التعريف بالشاعر:

ولد الشاعر قدور بلخضر بن يعيش بيتور بمتليلي الشعانبة عام 1862 من أسرة ميسورة الحال من عرش (قبيلة)أولاد عبد القادر فرقة لقمارى أبوه لخضر وأمه الشفيرية كان دمت الخلق حاضر النكتة ضعيف الجسم قصير القامة ورعا تقيا يخاف الله تعالى .

التحق بمدرسة قرآنية (كتاب)بمتليلي كشأن كل الأطفال في المراحل الأولى من حياتهم" فحسب أقوال الذين سألناهم انه حفظ القران جمعيه في سن مبكرة والبعض الأخر يقول بأنه أتى على جزء منه فقط وبعد أن أخد حظه من القران الكريم تعداه إلى تناول بعض العلوم الفقهية و الإسلامية.

عمل شاعرنا على الغوص والإحاطة بالأشياء من حوله والتعبير عن ذلك بكلمات منظومة وموزونة وهو في سن ليس من الطبيعي أن يفعل فيها أيا كان ما فعل هو إلا في النادر القليل جدا ومن تم كان الحكم له بالعبقرية في مجال نظم الشعر.

بعد أن بلغ الشاعر قدور بلخضر شأوا في قول الشعر الملحون ونال شهرة بين الأوساط أهل متليلي لم يبقيه ذلك مقوقعا على نفسه مقيدا بحدود إقليم بلدته بل تسنى له التنقل إلى خارج حدودها ليتصل بأقطاب الشعر الملحون في ذلك الزمان لعرض أشعاره عليهم والاستزادة مما لديهم نذكر من هؤلاء على سبيل المثال الشاعر لخضر بن قدور بن تربية من قبيلة المخادمة بورقلة الذي كان من فحول شعراء الملحون وقد أعجب به شاعرنا قدور بلخضر بيتور الذي كان يزوره في كل مره إلى أن كسب وده وصداقته وعملا معا في الحقل الذي يشتركان فيه وهنالك شاعر أخر من نفس البلدة (ورقلة)

يدعى العربي بن نعيوة من عرش أولاد إسماعيل لازمه قدور بلخضر بيتور لفترة غير وجيزة إلى جانب هذين الشاعرين كان للشاعر اتصالات مع الشاعر محمد بن السايح وابن الشتيوي وهما من ورقلة أيضا كما اتصل بالشاعر عبد الله بن كريو من الأغواط والشاعر محمد بن بلخير من الأبيض سيد الشيخ والشاعر سي حميدة بن بلال من أدرار ."[1]

"كما نلاحظ أن لشاعرنا تنقلات عدة عبر أرجاء الصحراء المترامية أينما ذاع صيت لشاعر هب إليه دون إبطاء ولم يكن الأمر يقتصر على هذا الحد بل كان تأثير بعض الشعراء الذين لم يكونوا من معاصري قدور بلخضر بيتور واضح المعالم ويتجلى ذلك في أخذه عنهم طريقتهم في النظم والحبك وأسلوبهم في التعبير نذكر من هؤلاء الشاعر الكبير الواسع الشهرة الشلالي بن محمد من الأبيض سيد الشيخ الذي تقلد لقب أشهر شاعر في عصره وهنالك الشاعر عبد القادر بن الكرعان من بلدة متليلي الشعانبة أدركه شاعرنا وهو في أواخر حياته .

ومما يستحق الالتفاتة في هذا السياق أن الشاعر قدور بلخضر بيتور له اتصال بأولاد سيد الشيخ الذين أعطاهم ولاءه ولازم الشيخ بوعمامة زعيم الثورة الشعبية في الجنوب الغربي من الوطن إبان الاحتلال الفرنسي ومع مرور الزمن تمسك شاعرنا نظرا لما رآه فيه من اتقى وطهر وعفاف تجسيدا لكلمة الجهاد على نهج شريعة الإسلام السمحة هؤلاء وغيرهم كثيرون ممن نجهلهم ومحدثونا الدين استقينا عنهم هذه المعلومات هم إما من الجيل الذي عاصر شاعرنا وقد بلغوا من الكبر عتيا مما تعسر معه التدقيق في المعلومات أو هم من الذين لم يعصروا الشاعر وهم بدورهم أخذوا عن سابقيهم .

[1] عاشور عاشور،مقالة في مجلة الشعاع ،بلدية متليلي ،العدد5-1988،ص3.

كما يتمايز شعره من عمق في المعاني وسلاسة في الألفاظ ورشاقة في الإيقاع إضافة إلى طول نفسه الشعري الذي جعل من قصائده تمتاز بالطول وشعره مليئا بالملاحم لتأثره الشديد بشخصية عبد الله بن جعفر زيادة على موهبة الشاعر العجيبة في الربط بين هذه البطولات وبين ضرورة الوعي التحرري للثورة على الأوضاع التي فرضها المحتل الفرنسي إلا أن وافته المنية بمتليلي الشعانبة عام 1921م."[1]

1 - لعمش حسين ،وثيقة مكتوبة.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
ملخص	
مقدمة.....	أ
تمهيد.....	5
المبحث الأول: الأسلوب والأسلوبية	
الأسلوب لغة وإصصلاحا	9
الأسلوبية عند اللسانين.....	11
الأسلوبية عند النقاد	12
المطلب الثاني: الأسلوبية وعلاقتها بالعلوم الأخرى	12
الأسلوبية وصلتها بعلم اللغة.....	12
الأسلوبية والبلاغة	15
المطلب الثالث: الأسلوبية إجراءاتها ومستوياتها.....	16
إجراءاتها.....	16
الاختيار	16
التركيب.....	17
الانزياح.....	18
مستوياتها.....	19
المستوى الصوتي	19
المستوى التركيبي	21
المستوى الدلالي	21
المبحث الثاني: مستويات التحليل الأسلوبي في قصيدة فتح فاس .	
المطلب الاول: المستوى الصوتي	24
1- الموسيقى الخارجية	24
أ- الإيقاع	24

ب- الروي 25
ج- القافية 26
2- الموسيقى الخارجية 27
أ- تكرار الحرف 27
ب- تكرار حروف العطف و الجر 31
ج- أسماء الأعلام 34
د-تكرار الجملة 35
المطابقة 35
الترادف 36
المطلب الثالث: المستوى التركيبي 38
أ- الجملة الفعلية 39
ب- الجملة الاسمية 40
الجمل بين الإثبات و النفي 40
أ- الجمل المتبثة 40
ب- الجمل المنفية 40
أزمنة الأفعال (الماضي و المضارع و الأمر) 40
التعريف و التنكير 41
المعرفة 44
النكرة 45
الصور البيانية 46
أ – التشبيه 46
ب- الإستعارة 47
ج- الكناية 48
تقديم و التأخير 50
الأساليب الخبرية الإنشائية 51

أ- الأساليب الخبرية 51
ب- الأساليب الإنشائية..... 52
المطلب الثالث : المستوى الدلالي 56
خاتمة..... 61
فهرس المصادر والمراجع 64
الملاحق..... 69
فهرس الموضوعات..... 81

الملخص:

جاء هذا البحث دراسة أسلوبية لقصيدة الشاعر "قدور بن لخضر "الموسومة: بفتح فاس ومن خلال هذه الدراسة، تبين أن الشاعر بنى قصيدته بناء أسلوبيا محكما، حيث تميز المستوى الصوتي بتنوع القوافي، أمّا الإيقاع فتراوح بين العشاري ومجزوء العشاري، وكان لهذا التنوع أثره الإيجابي، في دفع السأم عن المتلقي، أما المستوى التركيبي نم فيه تحليل بنية الصورة من حيث الانزياح، ودراسة الجمل بنوعيها، وكان للجمل الفعلية الحظ الأكبر، أما المستوى الدلالي فقد تضمن دراسة الحقول الدلالية.

الكلمات المفتاحية: الأسلوبية، قدور بن لخضر بيتور، العشاري.

Résumé:

Nous nous intéressons, dans ce mémoire de Master, a l'œuvre (poème) du poète" Kadeur Belakhdar intitulé "Fath F'ES (l'ouverture de Fès) par le à travers de cette recherche, nous montrons que le poète avait bien construit son œuvre sur le plan stylistique et phonologique (il s'est fondé sur l'usage de "El-ouchary" et "Majzoue El-ouchary".

Cela a eu une répercutions positive sur la réception et le lecteur de son poème. Concernant la structure il y avait des figures de style et une variation dans types de phrases employées.

Les mots clés : stylistique, Kadeur Belakhdar Bitour, El-ouchary.